التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

تونس: بعثة صندوق النقد الدولي والمرحلة الأخيرة في الإخضاع

اتساع دائرة المعارضة «لتدابير الرئيس»

عودة حراك الكامور: مهلة إلى 20 نوفمبر أو إغلاق منافذ الشركات الأجنبية

التحرير ـــــ الأحد 9 ربيع الثاني 1443هـ الموافق لـ 14 نوفمبر 2021 م العدد 366 الثمن 1000مي ـــــ التحرير

هشاشة الأنظمة العربية
من علامات استحقاق سقوطها

أساليب الاستعمار في كسب الولاء السياسي

محمد رسول الله... مثال أعلى للمسلمين وللناس أجمعين

«وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ»

بين قسم الرئيس الأسبق المنصف المرزوقي، في مقدمة على صفحته للتواصل الاجتماعي، لمحاضرة ذكره بها صديقه الفرنسي، كان ألقاها سنة 2005 في جنيف عن دكتاتورية بن علي، وإصراره اليوم، على اجتثاث الدكتاتورية بعد هذا الدكتاتور المتربص ـ مشيرا إلى الرئيس الحالي للبلاد قيس سعيد ـ مضيفا أنه «لن يجرؤ أحد بعده على اعتبار التونسيين شعبا من الرعايا والدولة ملك يتصرف فيه كما يشاء. ولا بد لليل أن ينجلي»، وبين ذرائع الرئيس الحالي لتونس التي قدمها في محاضرته التي ألقاها بوصفه أستاذ القانون الدستوري في الجامعة التونسية بمناسبة افتتاح الموسم الدراسي 2018/2019 في كلية العلوم القانونية والسياسية والاجتماعية بتونس، وذلك يوم الأربعاء 12 سبتمبر/أيلول 2018. تحت عنوان «الإسلام دينها» ليبين أنه «بالمفهوم الحديث للدولة لا توجد دول تطوف بالبيت الحرام أو تسعى بين الصفا والمروى أو تتطهّر أو تصوم؟ وأنه لا يوجد يوم حشر للدول فيدخل بعضها للجنة ويُدخل بعضها الآخر للنار بعد أن تمر كل دولة على الصراط؟ وأنه لا توجد ذات معنوية قانونية أعلنت توبتها أو غسلت حوبتها أو على العكس أعلنت ردّتها وغيرت ملّتها أو كشفت عورتها؟» بين هذا وذاك أريد للإنسان في تونس أن يوضع تحت تضليل مفاهيمي خطير يقوم على أن مفهوم الديمقراطية هو تحرير الإنسان من الدكتاتورية والاستبداد، وتمكينه من اختيار من يحكمه بكل حرية، بينما هي في جوهرها لا تعني أكثر من إعطاء الإنسان الحق في التشريع من دون الله وعلى الوجه الذي يراه، وسوغه له هواه.

فكان أن ابتليت البلاد برأسي سلطة، جعل كل منهما من نفسه مقاتلا شرسا من أجل تثبيت الفكر الديمقراطي في العقول وفرض نمط العيش الذي ينبثق عن هذه الديمقراطية في المجتمع والدولة. إلا أن الصراع الظاهر بينهما والاختلاف في الرؤى لا يغير من هذه الحقيقة. فإن كان المرزوقي يرى في التمكين من حرية التعبير وحرية التنظّم نصف الطريق إلى الديمقراطية الحقيقية، فإن قيس سعيد يرى في الأحزاب والتمثيل الحزبي اعتداء على المفهوم الحقيقي للديمقراطية فنادى بالبناء الديمقراطي القاعدي.

إن إصرار الرئيسين المرزوقي وسعيد، ومن شايع هذا ومن كان على رأي ذاك، قد ضلّوا عن الصعيد الحقيقي للنظر في ما يَصلحُ للناس ويُصلحُهم. فالإنسان، هذا الذي يعيش هذه الحياة، في هذه الدنيا، مفطور على فطرة لا يخرج عنها، وصلاح أمره وإشباع جوعاته لا يتأتى إلا أن يكون من عند فرد من جنسه، أو مما يوحي به خالقه، ولا يكون من طريق آخر غيرهما. فإن أوكل ذلك للبشر، وهو ما يدعو إليه الرئيسان ومن كان على رأيهما، كان الأمر للأقوياء فيهم بحسب ما يوصله إليهم رأيهم القاصر المحدود، وإن أخلصوا النية، وإلا كان الغالب الأعم تسلّط الأقوياء فيهم، وإن توسلوا إلى ذلك بالإنتخابات والتمثيل النسبي أو البناء الديمقراطي القاعدي وهو ما يسميه المتحذلقون بالديمقراطية. ولا يكون ذلك إلا بإنكار أو الإعراض عن شرع الله العليم الحكيم. يقول سبحانه وتعالى: «أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ» (14). فهذا الجحود للحلول العملية المنطبقة على واقع الإنسان هو جحود للنعمة، وغمط للحق، فوق الإضرار بالناس لعدم الإيفاء بحقوقهم التي فرضها خالقهم لهم. فالقول بأن الديمقراطية نظام كفر ليس شتيمة لأحد، ولا هو انتصاب في مقام القضاء لإصدار الأحكام بالتكفير، فمعنى كفر غطى وستر، وجحد وتناسى... وإنما هو إظهار لخطر عظيم يتهدد الإنسان عامة والجاحد للحق خاصة. فالمولى تبارك وتعالى يحذر المخالفين عن أمره حين قال في الكتاب المبين: «وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ» وإذا دُعوا في شأنهم إلى ما في كتاب الله وإلى رسوله؛ ليَحكم بينهم، إذا فريق منهم معرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله، مع أنه الحق الذي لا شك فيه. وهو القائل سبحانه: «وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ (24) لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ» (25)

أ. عبد الرؤوف العامري

ما أكثر الأحداث التي تلمّ بالشعب التونسي وتؤكد فساد المنظومة التشريعية الوضعية والحكام الذين يحرسونها، لا فرق بين حكام ما قبل 25 تموز/يوليو أو بعدها، حكام لا يرعون شؤون أمتهم ولا يقيمون لها وزناً، ولا تهمهم مصلحتها، ولا تشغلهم همومها، ولا يسوؤهم ما يسوؤها، وما يحدث اليوم بمدينة صفاقس غيض من فيض.

فمنذ أكثر من 40 يوما ومدينة صفاقس واقعة تحت تكدس الأوساخ والنفايات وجحافل الذباب والحشرات والديدان بسبب غلق مصب القنة بمعتمدية عقارب بمدينة صفاقس، إلا أن حكومة الرئيس ووزيرة البيئة ليلى الشيخاوي التي زارت الجهة في 27 تشرين الأول/أكتوبر الفارط لم يقدما الحلول للأزمة، إلا باتباع مقاربة رجل الإطفاء الذي انصب جهده على إطفاء الحرائق دون وضع استراتيجيات لحل المشكلة، حيث أعلنت وزارة البيئة في 8 تشرين الثاني/نوفمبر 2021 استئناف نشاط مصب القنة الذي فرض غلقه متساكنو منطقة عقارب وفق تعهد الدولة، ما سبب احتقانا كبيرا ومواجهات بين أهالي المنطقة وقوات الأمن التي انسحبت بعد اتهام الأهالي القوى الأمنية بقتل الشاب عبد الرزاق الأشهب بالغازات السامة.

لقد عرّت أزمة النفايات منظومة الخراب التي تحكم بغير ما أنزل الله والتي أوجدت العقم في إنتاج رجال دولة قادرين على إيجاد حلول ناجعة للمشاكل المتعددة التي تعيشها تونس، فقد كان يمكن تحويل هذه النفايات إلى فرصة تنموية وذلك بإخضاع النفايات المنزلية إلى عمليتي الفرز والمعالجة بما من شأنه أن يضع حدا للتأثيرات البيئية الكارثية الناجمة عنها قبل تثمينها والتعامل معها باعتبارها ثروة حقيقية ومحروقات بديلة تستخدم في تشغيل الصناعات الثقيلة.

إن أنظمة الخراب التي فرضتها علينا الدول الاستعمارية بالبطش والمكر والمال هي أنظمة وظيفية تصنع الأزمات، وإن المشاكل الخانقة التي تعيشها تونس لن يحلها إلا رجال دولة حقيقيون يحملون فكراً راقياً؛ مبنياً على عقيدة الأمة؛ يرعون شؤون الناس بأحكام رب العالمين؛ فيسخّرون ثروات البلاد الظاهرة والباطنة لخدمة الأمة، إنهم رجال دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة؛ فهي الضمانة الوحيدة لحل المشكلات، وعلاج الأزمات، ووضع البلاد في طريق النهضة والرقي.

عن أبي يعلى معقل بن يسار قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يقولُ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ». رواه مسلم.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

كلمة المكتب الإعلامي لحزب التحرير / ولاية تونس، ليوم الجمعة 12 نوفمبر 2021

الدكتور الأسعد العجيلي

«تخلي الدولة عن واجبها»

بصرف النظر عما إذا كان الرئيس قيس سعيد يستثمر في أزمة النفايات لحل المجالس البلدية على غرار استثماره في الأزمة السياسية التي مكنته من الإطاحة بالبرلمان والحكومة المنبثقة عنه، بهدف إزالة كل العقبات أمام مشروعه السياسي، واستغلال الأحداث من اجل الحصول على مكاسب سياسية، وأكثر ما يمكن من الصلاحيات.

بصرف النظر عن صحة هذا الرأي من عدمه، فإن أزمة تكدس النفايات في مدينة صفاقس، ومواجهات منطقة "عقارب"، إثر استئناف نشاط مصب القنة بمعتمدية عقارب تُعرّي المنظومة التشريعية الوضعية والحكام الذين يحرسونها، لا فرق بين حكام ما قبل 25 جويلية أو بعدها، حكام لا يرعون شؤون أمتهم ولا يقيمون لها وزناً، ولا تهمهم مصلحتها، ولا تشغلهم همومها، ولا يسوؤهم ما يسوؤها.

فقد اعتمدت الحكومات المتعاقبة على مقاربة «رجل الإطفاء»، الذي انصب جهده على «إطفاء الحرائق» دون وضع خطة أو منظومة بيئية سليمة، تقوم على تثمين ورسكلة النفايات الصلبة والمنزلية، بما يجنب المنطقة الإخطار البيئية ويحول النفايات إلى ثروة حقيقية، ومحروقات بديلة تُستخدم في الوحدات الصناعية.

فبعد أكثر من 40 يوما من تَكَدُّس الأوساخ والنفايات في مدينة صفاقس بسبب غلق مصب "القنة" بمعتمدية "عقارب"، لم تجد حكومة الرئيس سوى إعادة فتح المصب بالقوة العامة، متجاهلة الحكم القضائي الذي يقضي بغلقه بسبب الأمراض والكوارث الصحية التي ألحقها بسكان منطقة عقارب.

فأهالي عقارب طالبوا بأبسط حقوقهم في بيئة سليمة لهم ولأبنائهم إلا أن حكومة الرئيس واجهتهم بالغطرسة والغازات السامة والقبضة الأمنية مما تسبب في مواجهات بين أبناء البلد الواحد وأدى إلى مقتل الشاب عبد الرزاق الأشهب عليه رحمة الله.

وإننا في حزب التحرير / ولاية تونس نستنكر بشدة أسلوب الغطرسة والقوة الذي استخدمته الدولة ضد أهالينا في منطقة عقارب ونذكر الرئيس وحكومته بقول الرسول صلى الله عليه وسلم "ما مِن أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ المُسْلِمِينَ، ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ، إِلَّا لَمْ يَدْخُلْ معهُمُ الجَنَّةَ."

لقد سقط في معتمدية عقارب شعار "الشعب يريد" في أول اختبار حقيقي له، وسقط معه مشروع البناء القاعدي من المحلي للمركزي الذي لطالما بشر به قيس سعيد كحل لمشكلات تونس.

أيها المسلمون،

إن فساد منظومة التصرف في النفايات ليست سوى عينة عن فساد كل المنظومات في البلاد، في الصحة والتربية والتعليم والنقل والأمن والخدمات العامة وغيرها، وكل ذلك بسبب المنظومة الدستورية الوضعية التي تحكم بغير ما أنزل الله وأوجدت العقم في إيجاد رجال دولة قادرين على حل المشاكل التي تعيشها البلاد.

إن المشاكل التي تعيشها تونس بسيطة أمام حجم الإمكانات والطاقات الهائلة التي تتمتع بها بلادنا سواء من حيث الثروات الطبيعية أو الطاقات البشرية المتعلمة، ولا نحتاج إلا إلى رجال دولة حقيقيين، يحملون فكرا راقيا، مبنيا على عقيدة الأمة، يرعون شؤون الناس بأحكام رب العالمين، فيحررون البلاد وثرواتها من النفوذ الأجنبي وأدواته المحلية، ويسخرون ثروات البلاد الظاهرة والباطنة لخدمة الأمة.

إنهم رجال دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة القائمة قريبا بإذن الله، فهي الضمانة الوحيدة لحل المشكلات وعلاج الأزمات ووضع البلاد في طريق النهضة والرقي.

قال تعالى: "ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ أَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُواْ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْاْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ".

النظام في تونس ، بين مصب «عقارب» ومزبلة التاريخ

المهندس وسام الأطرش

مقدمة

لا يكاد الرئيس قيس سعيد يفوت فرصة دون نعت خصومه بأبشع النعوت كالحشرات والجرذان وغيرها والتأكيد على أنهم سينتهون إلى مزبلة التاريخ. عبارة أعادها على مسامعنا مرارا وتكرارا ضمن صيغ التوعّد التي تجود بها قريحته في كل مرة، ولعلّ أبرز تلك الصيغ قولته الشهيرة: من خان وطنه وباع ذمّته وخان الأمانة مصيره مزبلة التاريخ.

لن نقف في هذا الصدد عمّن خان أمانة الحكم بما أنزل الله ووالى أعداء الله وتمسح على أعتاب بل على أكتاف أحد أشد الكفار كرها للإسلام ولنبي الإسلام ولأمة الإسلام، سعيا لكسب رضا عبّاد الصليب والظهور بمظهر النسخة الثانية من بورقيبة، ولكن حسبنا في هذا السياق أن نسلط الضوء على طريقة تعامل هذا الرئيس مع ملف مصب النفايات في عقارب، هذا الملف الذي جمع تقصير كل حكومات ما بعد الثورة. فهل سيقدر قيس سعيد على حل مشكلة التلوث البيئي في صفاقس ومنه مصب "القنة" القاتل في عقارب؟

مصب "القنة" بمنطقة عقارب، بين الفتح والغلق

مصب القنة، هو مصب مُراقب (أو هكذا يُفترض أن يكون) يضم 36 هكتارا، تم فتحه في 2008 على أن يتم إغلاقه في 2013، إلا أنه إلى اليوم مازال يستقبل النفايات وينتج تلوثاً للهواء والماء، كما تسبّب في ظهور عدة أمراض بالمنطقة لم تسجّل بها سابقاً.

بل تم اكتشاف أن هذا المصب غير مراقب ويتم فيه ردم نفايات طبية خطرة، وتسبب في انتشار أمراض عمّت أرجاء عقارب، كالسرطان والعقم والتليف الكبدي وتشوّهات جينيةوضعف البصر ومختلف الأمراض التنفسية، فضلاً عن الأمراض التي تنقلها الحشرات على غرار "الوشواشة"، حتى وصل الأمر إلى وفاة الضحية "آمال بن براهيم" رحمها الله أواخر سنة 2019، نتيجة للسعة "وشواشة" سامة.

الأكثر من ذلك، فقد تورط في ملف النفايات مسؤولون رفعت ضدهم قضايا، وخاض ناشطون في عقارب نضالات لا تزال مستمرة إلى اليوم من أجل نيل حقهم في العيش ضمن بيئة سليمة وهواء نقي غير ملوث. وفيما انشغلت جميع الحكومات عن وضع حلول جذرية لأزمة النفايات في صفاقس، التي لا تقف عند مصب عقارب، ظل أهالي عقارب يتحركون ويرفضون كل السياسات الجائرة التي مورست في حقهم بعد الثورة من قبل هذا النظام الفاسد، الذي يفتقد إلى الرؤى الاستراتيجية وإلى الحلول الجذرية.

هذه التحركات والنضالات، تقدم خلالها متساكنو عقارب المتضررين من المصب بشكوى ضدّ الديوان الوطني للتطهير، وإمضاء عريضة في الغرض، على خلفية الأضرار الصحية التي لحقت بهم جراء المصب المذكور.

وكنتيجة لذلك، أصدرت محكمة الناحية يوم 11جويلية2019، قرارا يقضي بالتوقف الفوري عن استعمال مصب القنة، وتم استئناف القرار من قبل وكالة التصرف في النفايات والديوان الوطني للتطهير. وقد جاء في القرار عدد 3543 الصادر على محكمة الناحية بعقارب ما نصه:

أولا: التوقف الفوري عن استعمال مصب القنة لتجميع الفضلات نظرا للأخطار التي تمثلها على صحة المواطنين وحقهم في التمتع ببيئة سليمة حسب ما تنص عليه أحكام الدستور.

ثانيا: إزالة الفضلات التي وقع تجميعها بمصب القنة في أجل ستة أشهر من تاريخ إصدار هذا الإذن.

ثم أصدرت محكمة الناحية بصفاقس يوم الخميس 10 أكتوبر 2021، بخصوص مصب "القنة" بعقارب، قرارا يقضي بعدم الرجوع في الإذن على العريضة الصادر يوم 11 جويلية 2019 والقاضي بالتوقّف الفوري عن استعمال مصب "القنة" بعقارب لتجميع الفضلات.

وهكذا، يفترض أن يكون موضوع مصب "القنة" قد انتهى منذ ذلك التاريخ، وأن تكون الحلول البديلة جاهزة.فما الذي أعاد هذا الموضوع إلى الواجهة؟ ومن يقف وراء نقض القرار القضائي؟

قيس سعيد و"حلوله الجذرية"

إزاء تكدس الفضلات في شوارع مدينة صفاقس لأكثر من ثلاث أسابيع، اعتبر رئيس الدولة قيس سعيّد خلال لقاء له برئيسة الحكومة نجلاء بودن يوم الجمعة 22 أكتوبر 2021 بقصر قرطاج، أن ما يحصل في ولاية صفاقس جريمة في حق الشعب، ودعا إلى التسريع بإيجاد حلّ جذري للأوضاع البيئية ولمشاكل انقطاع المياه والكهرباء والتصدّي، في إطار القانون، لكلّ الممارسات والمناورات التي يعمد إليها البعض للتنكيل بالمواطنين والمساومة في حقوقهم وسيادتهم.

ثم تحولت وزيرة البيئة ليلى الشيخاوي إلى صفاقس بقرار من الرئيس وذلك يوم الأربعاء 27 أكتوبر 2021 لتفاجئ الحاضرين الذين ظنوا أن الوزيرة قد جاءتهم بالحلول، بتأكيدها على عدم وجود حلول عاجلة وفورية لإشكالية التلوّث البيئي بولاية صفاقس والمصب المراقب بالقنة بمعتمدية عقارب التابعة لها.

واعتبرت خلال اجتماع لها بممثلي المجتمع المدني في مقر ولاية صفاقس، التي لم يُعيّن عليها واليا جديدا إلى اليوم، أنّ الحل الأمثل يكمن في رسم تصوّر استراتيجي ومشترك تتعاضد فيه جهود كل الأطراف المتداخلة من وزارات وبلديّات ومجتمع مدني لحلحلة الإشكال البيئي بكامل ولاية صفاقس، لا سيما، معتمدية عقارب التّي تعد الأكثر تضررا.

كما أضافت بأن "لكل مواطن الحق في بيئة سليمة ولا سبيل لإحداث خانة ثالثة بمصب القنة في معتمدية عقارب دون موافقة أهالي المنطقة" مشيرة إلى أنّ "القضاء هو الفيصل الوحيد في ملفات الفساد، التّي ارتكبت في المجال البيئي والجرائم البيئية التي تفاقمت بعد سنة 2011. وقد وعدتهم بالبحث في إمكانية إيجاد أرض دولية يمكن استغلالها لوضع مصب مراقب جديد، بديل عن مصب "القنة" في عقارب.

وفيما اطمئن البعض لوعود الوزيرة التي جاءت إلى صفاقس بقرار رئاسي، وظلوا ينتظرون بداية انفراج أزمة التلوث البيئي في صفاقس، يُفاجئ الجميع باجتماع عاجل لرئيس الدولة قيس سعيّد، مساء الإثنين 8 نوفمبر 2021 بقصر قرطاج، بكلّ من نجلاء بودن رمضان، رئيسة الحكومة، وتوفيق شرف الدّين، وزير الداخلية. وقد خُصّص هذا الاجتماع الذي غيّب وزيرة البيئة للنظر في الوضع البيئي في تونس، وخاصة في مدينة صفاقس. وأمر قيس سعيد وزير الداخلية بالتدخّل الفوري لوضع حدّ للأوضاع السائدة في مدينة صفاقس، في إشارة واضحة إلى أن الحلّ سيكون أمنيًا هذه المرّة.

وعلى إثر ذلك، انطلقت جحافل القوات الأمنية إلى عقارب لتفرض سياسة الأمر الواقع، تزامنا مع إعلان وزارة البيئة لفتح مصب "القنة" بعقارب، على عكس ما وعدت به وزيرة البيئة نفسها، ونقضا للقرار القضائي عدد 3543 الصادر عن محكمة الناحية بعقارب، ليدوس أستاذ القانون على الدستور والقوانين والأعراف والعهود والوعود، ويفرض حلول العاجزين بأسلوب قمعي رخيص، واجه فيه أهالي عقارب قنابل الغاز المسيل للدموع دفاعا عن حقهم في هواء نقي وفي عيش كريم، ليروح ضحية هذه التحركات الاحتجاجية على القرارات الغبيّة الشهيد بإذن الله عبد الرزاق الأشهب رحمه الله ورزق أهله جميل الصبر والسلوان.

ثم تطورت المواجهات في اليومين الموالين، حيث أكدت السلطات أنها لا تمتلك حلا غير إطلاق المزيد من قنابل الغاز منتهية الصلوحية، وتشويه الاحتجاجات السلمية بجيوش افتراضية كاذبة، طمعا في كبح جماح أهالي عقارب وثنيهم عن مواصلة نضالهم من أجل حقهم المشروع في بيئة سليمة. ومع ذلك، فقد فشل النظام العاجز في تونس في تركيع الناس إلى خياراته فشلا ذريعا، رغم الإجراءات القمعيّة والاعتداءات الوحشيّة والاعتقالات التعسفيّة، ليضطر الرئيس للتدخل مرّة أخرى كمنقذ، فيلجأ إلى منطق الحوار حفظا لماء وجهه، وكأنّه ليس هو ذات الشخص الذي أرسل وزير الداخلية وأعطاه الأوامر بفرض هذا الحلّ بالقوة. وهكذا يتبادل الجميع الأدوار تحت سقف هذا النظام، لربح الوقت والتآمر على أهالي عقارب، ريثما يتم نقل الفضلات والنفايات المطلوبة من صفاقس، إلى مصب "القنة"، ويُصوّر ذلك على أنه نجاح في التعامل مع أزمة الشوارع الملوثة في صفاقس.

هل يلقي ملف النفايات بالرئيس في مزبلة التاريخ؟

إنّه ومما لا شك فيه، أن الأزمة العميقة التي تعيشها تونس، لا يمكن مطلقا اختزالها في شخص الرئيس، فهي أزمة نظام عاجز عن رعاية شؤون الناس على جميع الأصعدة، وقد أثبت النظام عجزه عن وضع حلول جذرية مع كل ملف من الملفات التي يتعاطى معها، وهذا هو سرّ وجوده، إذ لم يفرض علينا هذا النظام الجمهوري العلماني منذ عهد بورقيبة وإلى يوم الناس هذا، إلا لرعاية مصالح الاستعمار وإقصاء الإسلام من الحكم، وهو ما يستمر في تنفيذه الرئيس قيس سعيد، الذي قبل بأن يكون الوجه المزيّن لهذا النظام، كما قبل الحكام السابقون، مع أنهم جميعا لا يملكون أمرهم، ولا قبل لهم بالخروج عن دائرة الطاعة للأسياد وللدول "المُناحة" على حد تعبير رئيسة الحكومة الحالية.

ولذلك يرجح ألاّ يخرج قيس سعيد العاجز عن فتح ملف النفايات، وبوصفه مجرد أداة لتطبيق النظام الرأسمالي في تونس، عن الحلول التي يفرضها أرباب الرأسمالية، حيث سيكون القرار الأول والأخير في ملف مصب "القنة" في عقارب، عند الشركة العالمية "ايكويت" للبتروكيماويات والتي انضمت إلى التحالف العالمي للقضاء على النفايات البلاستيكية.

أما عن سبب ذلك، فقد وضحته المديرة العامة بوزارة البيئة زهور الهلالي في برنامج ميدي شو يوم الثلاثاء 9 نوفمبر 2021، حيث أكدت إن وزارة البيئة كانت تبحث عن حلول تشاركية مع السلطات المحلية ومكونات المجتمع المدني في صفاقس لإيجاد حلول لأزمة النفايات، لكنها لم تجد حلا سوى إعادة فتح مصب "القنة" بمعتمدية عقارب الذي تم غلقه بقرار قضائي.

ثم أضافت بأنّ لكل مصب مدة استغلال معينة، وإنّ الآجال التعاقدية مع الشركة المستغلة لمصب "القنة" (إيكويت) تنتهي قبل موفى 2022، ولا يمكن إيقاف التعاقد بصفة تعسفية.

خلاصة القول إذن، ان قيس سعيد كمن سبقه من الحكام، قد ينجو من السقوط والخلع في ملف أو أكثر، لكنه لن يستمر في إنقاذ هذا النظام المترنّح لفساده الواضح والبيّن، ولذلك فإن مصيره الحتمي كغيره من حكام الملك الجبري هو مزبلة التاريخ، وما وجود أمثاله من المتخبطين الخائنين لله ولرسوله وللمؤمنين في سدة الحكم، إلا مؤشر على قرب انتهاء هذه الحقبة القذرة ذات الروائح الكريهة، لتعيش الأمة عهدا جديدا تسترد فيه سلطانها المغتصب ويتحقق فيه الوعد والبشرى بخلافة راشدة على منهاج النبوة. "ويسألونك متى هو، قل عسى أن يكون قريبا".

الغنوشي... استئناف القضاء على الثّورة

الخبر:

قال الغنوشي، في حوار مع "جريدة الصباح" إن "كان الحلّ في استقالتي فإني لن أتأخر في الإعلان عنها وسأنسحب من رئاسة المجلس، فالمنصب زائل وأنا لم أولد رئيس برلمان".

وقالأن تونس أمام خيارين "إما أن يتراجع الرئيس عن استثناءاته، أو تستمر الأزمة وتحسمها موازين القوة أي الانتخابات المبكرة"، مؤكداً أنه "شديد القناعة بأن الشعب التونسي لن يتراجع عن مكاسبه الديمقراطية وعلى الجميع أن يدركوا هذا".

وقال أنّه تحدث سابقاً مع الرئيس قيس سعيد في أكثر من مناسبة للإمضاء على القانون الانتخابي الذي عُرض سابقاً على الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي، غير أنه "لم يفعل في ظل تفكيره العميق في مشروعه السياسي الذي تبين أنه لا يتماشى مع الدستور والقانون الانتخابي الراهن".

التعليق:

هذا كان أهمّ ما جاء في حوار راشد الغنّوشي مع جريدة الصّباح، وأردنا أن نقف عليه لنبيّن بعض الأمور منها:

1- يزعم كثير من السّياسيين أنّ راشد الغنّوشي وحزبه يمثّلون الإسلام السّياسيّ. فأين الإسلام في حوار الغنّوشي بل أين الإسلام في كلّ كلامه؟ لا ترى الغنّوشي متكلّما هو أو أحد قيادات حزبه إلا عن الدّيمقراطيّة وسيادة الشّعب والقوانين الوضعيّة. ممّا يقوم دليلا على علمانيّته. وأردنا بهذه الملاحظة العابرة أن نقول: كفى دجلا سياسيّا وتضليلا فحركة النّهضة حركة علمانيّة وهي تقود الأحزاب العلمانيّة في ترسيخ الفكر الغربي ونفوذه في تونس.

2- الغنّوشي هو أحد أعمدة النّفوذ الأوروبيّ في تونس، جيء به وبحركته للتّمويه بماضيها الإسلاميّ حتّى تجرّ التّونسيين الذين يحبّون الإسلام ويريدون العيش به، إلى مستنقع العلمانيّة، ثمّ كان للغنّوشي دور آخر أكثر خطورة وهو إعادة أركان بن علي إلى الواجهة بعد تبييضهم فالجميع يذكر إسقاطه لقانون العزل السياسي، والجميع يذكر اتّخاذه الأمين العام السابق للتّجمع الدّستور مستشارا خاصّا.

3- حديث الغنّوشي عن الاستقالة في مقابل تراجع قيس سعيّد إلى ما قبل 25 جويلية هو من باب الشرط التّعجيزي، وليس الغاية منه الاستقالة حقيقة إنّما غايته الظّهور بمظهر الحكيم السّاعي إلى مصلحة البلاد. وفي ثنايا الحديث كلام عن الانتخابات المبكّرة بواسطة قانون الانتخابات الذي لم يوقّعه الباجي قايد السبسي. وهذا يكشف ما يُراد لتونس في الأيّام القادمة:

- تعميق الأزمة لأنّ قيس سعيّد مجرّد أداة لتأزيم الأوضاع

- السير إلى انتخابات مبكّرة تعيد النّهضة إلى صدارة المشهد بعد أن يتمّ تبرئة ساحتها من اتّهامات خصومها وبعد أن يكون الشّعب التّونسي قد رأى عجز الرئيس "الثوري" وحكوماته حتّى يصل إلى قناعة أن لا حلّ إلا في النّهضة والدّيمقراطيّة.

هذا كمرحلة أولى في تدجين الشّعب وجعله يرضى بالأمر الواقع ثمّ تكون الخطوة الأخيرة في مشروع الغنّوشي " المصالحة الوطنيّة" أو الحوار الوطني من أجل إعادة الحرس القديم (أركان بن علي الذين هم في الحقيقة أركان المستعمر وعملائه) هكذا يبدو سيناريو القضاء على الثّورة والنّفس الثوري. أو هكذا يظنّون.

لكنّ في تونس رجالا واعين أدركوا ألاعيب المستعمر وكشفوا أدواته، ولم يبق إلا القليل حتّى يكنسوا من البلاد كنسا لتعود تونس إلى دينها وإسلامها أمّتها قائدة للمنطقة كلّها في ظلّ دولة واحدة هي دولة الخلافة على منهاج النّبوّة.

تونس.. بعثة صندوق النقدالدولي والمرحلة الأخيرة في الإخضاع

بقلم: محمد الناصر شويخة

الخبر:

"...اجتمعت بعثة وفد اقتصادي ومالي تونسي ضم محافظ البنك المركزي التونسي مروان العباسي ووزير الاقتصاد والتخطيط سمير سعيد ووزيرة المالية سهام نمصية، محادثات، عن بعد يوم الخميس 4 نوفمبر 2021، مع بعثة من صندوق النقد الدولي يتراسها مدير قسم الشرق الاوسط واسيا الوسيط بصندوق النقد الدولي جهاد ازعور.

وأعلن البنك المركزي التونسي، ان المحادثات ضمت كذلك رئيس بعثة صندوق النقد الدولي بتونس كريس جيرغات والممثل المقيم للصندوق بتونس جيروم فاشير وممثل تونس لدى الصندوق حسين الحسيني.

وبين المركزي التونسي ان الاجتماع يندرج في اطار مواصلة المحادثات الفنية بين صندوق النقد الدولي والسلطات التونسية وقد تناولت التطور الاقتصادي والنقدي في تونس

وبحث اللقاء الاصلاحات الاقتصادية المبرمجة من طرف الحكومة والتي يمكن ان تلقى دعما من الشركاء الدوليين وخاصة صندوق النقد الدولي بعد طلب رسمي وجهته، هذا الاسبوع، رئيسة الحكومة التونسية نجلاء بودن الى المديرة العامة لصندق النقد الدولي كريستالينا جورجييفا.

وأجمع الحاضرون ، في اللقاء، على اهمية تشريك كل الاطراف الفاعلة على المستوى الوطني لتنفيذ حزمة الاصلاحات المطلوبة.

وكان مدير إدارة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى في صندوق النقد الدولي، جهاد ازعور، أكد يوم 19 اكتوبر 2021 ان الصندوق في تواصل دائم مع السلطات التونسية لتوفير المساعدة الفنية وهو يراقب الوضع في البلاد للحصول على مزيد من المعلومات حول خطة الاصلاحات.

وقال ازعور، خلال مؤتمر صحفي "عن افاق الاقتصاد الاقليمي للشرق الاوسط واسيا الوسطى"، "ان الصندوق يدعم تونس ومستعد لتقديم المساعدة الاضافية حتى يمكن البلاد من مواجهة التحديات الاقتصادية والتأثيرات الضخمة الناجمة عن جائحة كورونا.

وتوقع صندوق النقد الدولي، وفق تقريره حول "آفاق الاقتصاد العالمي" الصادر يوم 12 اكتوبر 2021 نمو الاقتصاد التونسي بنسبة 3 بالمائة لكامل سنة 2021 و3.3 بالمائة سنة 2022.

تسعى تونس، وفق المراقبين، الى التوصل الى اتفاق جديد من صندوق النقد الدولي لتمويل ميزانية الدولة لسنة 2022 خاصة في ظل حاجتها الى تمويلات بالعملة الصعبة.

التّعليق:

صندوق النّقد الدّولي هو أحد أدوات التحكّم في تونس فهو الذي يرسم السياسات، وليس للحكومات إلا التّنفيذ، وللتّذكير فللصّندوق مكتب قارّ في تونس وبعثاته القادمة من واشنطن لا تكاد تنقطع. فماذا يصنعون في بلادنا؟ لماذا يقيمون ولا يغادرون؟

موظّفوا صندوق النقد يراقبون ويتابعون كلّ ملفّات تونس الاقتصاديّة الحسّاسة، وآخرها كان في شهر ماي 2021 حيث أصدر تقريرا تحدث فيه عن المساعدات المالية التي قدمها لتونس، وقال التقرير أنّ تونس لم تلتزم بها

ووضع خمسة شروط فيما يخص برامج التمويل.

- أولها مصارحة الشعب التونسي بخطورة الأوضاع المالية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد. وهذا يعني أنّ على السياسيين أن يقنعوا الشعب بضرورة الخضوع لشروط الصّندوق، والإجراءات المؤلمة، إذ المطلوب من التّونسيين أن يسكتوا ويتركوا صندوق النّقد يسيّر بلادهم.

- وثانيا، طلب الصّندوق اتخاذ إجراءات حازمة فيما يخص كتلة الأجور). بما يعني التخفيض في الإنفاق على القطاعات الحيويّة (التّعليم، والصّحة...) ورغم انصياع الحكومات لهذه الوصفة لكنّ الأزمة لم تُحلّ وزادت كتلة الأجور عن المسموح به. ممّا يعني أنّ المطلوب اليوم أن نزيد في الإجراءات، والحال أنّ الانتدابات مجمّدة والانفاق على الصّحة والتّعليم في أدنى مستوياته، ممّا يعني أنّ المطلوب اليوم هو مزيد من تخفيض الإنفاق وربّما يمرّون إلى التّخفيض في الأجور أو سنّ المزيد من الضّرائب

- ثالثا، التخفيض من قيمة الدعم على المحروقات لمستوى 1.5 كحد أقصى، مع العلم أنّهوصل مع حكومة المشيشي إلى 5 بالمائة، رغم الزيادات المرتفعة في أسعار الوقود. ممّا يعني زيادات غير مسبوقة في أسعار الوقود ومن ثمّ زيادات في أسعار جميع السّلع ومزيد من تدهور القدرة الشّرائيّة

- رابعا، إعداد مشروع استراتيجية إصلاح اقتصادي كاملة وشاملة اشترط الصندوق أن تصادق عليها الحكومة والبنك المركزي والمجتمع المدني (اتحاد الشغل ومنظمة الأعراف ومجلس نواب الشعب وشركاء تونس الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة).

وهنا بيت القصيد في بعثة صندوق النّقد التي جاءت هاته الأيّام، فالاستراتيجيّة وضعها الصّندوق منذ سنوات ولكنّ الحكومات فشلت في تنفيذها، ويرجع خبراء الصندوق فشل إلى معارضة برامجه وعدم قدرة الحكومات على تجاوز تلك المعارضة، والمطلوب أن تُسحب "المعارضة" إلى صفّ الحكومات، والمقصود هنا خاصّة اتّحاد الشّغل، الذي عليه أن يقوم بترويض النّاس والاحتجاجات حتّى لا تؤثّر على الحكومات، وسياساتها.

ويبدو أنّ أحد أهمّ أسباب الاتيان بقيس سعيّد ذي الواجهة الثّوريّة ثمّ قيامه بحركة 25 جويلية هي تعميق الأزمة ومن ثمّ حصر الشّعب التّونسيّ في الزّاوية، ليقبل بما تُمليه القوى الاستعماريّة. فالجميع يرى اليوم أنّ الرئيس "الثوري" عاجز تماما وأعجز منه حكومته، فغلاء الأسعار مرّ إلى قفزات جنونيّة، والأزمات في البلاد تتوالى وتتكاثر وجوقة البنك الدّولي لا حديث لها إلا على إفلاس البلاد وأنّه لا حلّ ولا منقذ إلا صندوق النّقد الدّولي، وخفتت أصوات المعارضة بل تحوّلت إلى مساندة ورضا بما سيُطرح والعنوان " المصلحة الوطني"".

هكذا سيُصبح الارتماء تحت أقدام المستعمرين مصلحة وطنيّة لإنقاذ تونس بدليل أنّ بعثة الصّندوق اشترطت:

- دخول اتّحاد الشّغل ليقوم بدور التّرويض والتّهدئين وامتصاص الغضب، باحتواء التّحرّكات في مرحلة أولى ثمّ إهدارها في مرحلة ثانية.

- دخول الاتّحاد الأوروبي وأمريكا، وهنا نتساءل لماذا يفرض صندوق النّقد موافقتهما على سياسات تونس الاقتصاديّة، سيقول البعض إنّها ضرورة لأنّهما من أكبر المموّلين لتونس. ولكن لا أحد يقول أنّهما من أكبر النّاهبين أيضا. والأخطر أنّ اشتراط بعثة الصّندوق موافقة الاتّحاد الأوروبي وأمريكا لا يعني إلا وضع تونس تحت وصاية مباشرة. تماما كما حصل في أواخر القرن التاسع عشر (1870) حين فُرض على حكّام تونس كوميسيونا ماليّا جعل البلاد تحت الاستعمار، وصارت تونس حديقة خلفيّة لأوروبا وقاعدة تنطلق منها القوى الاستعماريّة للهيمنة.

الدولة التونسية تخذل التونسيين بالخارج كما خذلتهم بالداخل

أ. محمد زروق

الخبر:
الحكومة الفرنسية تؤكد ترحيل مئات المهاجرين التونسيين

أكد المتحدث باسم الحكومة الفرنسية غابرييل أتال، ترحيل مئات التونسيين المهاجرين من الأراضي الفرنسية. وقال في حديث لقناة «C NEWS» الفرنسية، تعليقا على ملف ترحيل مهاجرين غير نظاميين من الأراضي الفرنسية، إن «السلطات في تونس متعاونة في هذا الإطار، ويتم ترحيل التونسيين، بعد حصولهم على التصاريح القنصلية». وأضاف «كنا اتخذنا عام 2018 قرارات صارمة بشأن إعادة المهاجرين الذين ليس لديهم حق البقاء على أرضنا، وهناك عدة دول اتخذت هكذا قرارات بعد الأزمة الصحية وليس فقط فرنسا».

التعليق:

وصل السبت السادس من نوفمبر2021، عشرات التونسيين إلى مطار مدينة طبرقة بعد أن رحّلتهم السلطات الفرنسية. وتحدثت وسائل الإعلام عن وجود رحلات يومية تنقل تونسيين من فرنسا.

وهكذا يعود ملف الهجرة غير النظامية ومصير آلاف المهاجرين التونسيين إلى البلاد الأوروبية إلى واجهة الأحداث من جديد، وفتح ذلك باب الجدل من جديد على مصراعيه والتوجه باللائمة على الدولة التونسية التي تعاونت مع السلطات الفرنسية لترحيل أبنائها مقابل رفض السلطات الجزائرية والمغربية الأمر ذاته، وهو ما عدّه كثيرون خذلانا للتونسيين من طرف دولتهم وخضوعا للضغوطات الفرنسية.

من جهة أخرى أثار هذا الترحيل العديد من التخوفات بخصوص كيفية إدماج هؤلاء المرحّلين في تونس خاصة في سياق انهيار الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية الذي تمر به البلاد.

فهؤلاء المرحّلين من فرنسا هم ممن ليس لهم الوثائق القانونية للبقاء داخل الأراضي الفرنسية وأغلبهم إما مهاجرين سريين سعوا إلى تغيير وضعهم الإجتماعي أو ممن تحصلوا على تأشيرات عادية وفضّلوا البقاء على الأراضي الفرنسية بطريقة غير قانونية حسب ما يقوله الفرنسيون.

وبهذا يتأكّد اعتبار الدولة التونسية متخاذلة في دعم أبنائها من المهاجرين غير النظاميين الذين تقوم فرنسا بترحيلهم بل هي متساهلة في التفاوض مع الطرف الفرنسي في موضوع هؤلاء المرحّلين الذين استفاد منهم الاقتصاد الفرنسي وحقق نسبة نمو كبيرة من هذه العناصر المهاجرة التي كانت تعمل دون حقوق ولا ضمانات.

وتجدر الإشارة إلى أنّ السلطات الفرنسية قد قررت أواخر شهر سبتمبر الماضي، تشديد شروط منح التأشيرات وتخفيض عددها بنسبة 50 ٪ لمواطني الجزائر والمغرب، وبنسبة 30٪ بالنسبة لتونس. وذلك رداً على رفض الدول الثلاث إصدار التصاريح القنصلية اللازمة لاستعادة المهاجرين غير النظاميين.

إنّ التفاوض مع فرنسا في موضوع المهاجرين يتطلب في الحقيقة دولة مبدئية وقوية، بينما واقع الحال غير ذلك في دولة تستجدي ولا تعنيها السيادة أو مفهوم التفاوض الحقيقي وستجعل من الشباب المرحّلين وهم أبناء تونس -وبكل تجرد وواقعية- عبئا على الاقتصاد وعلى الدولة التي تستفحل فيها البطالة والمشاكل الاقتصادية ومن الصعب جدا أن يندمجوا

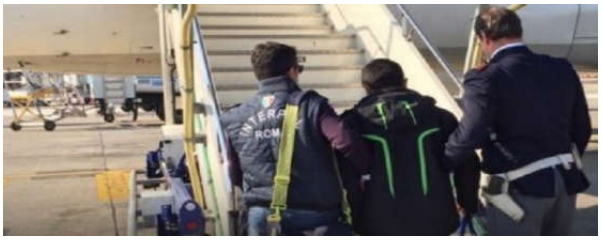

من جديد بعد أن تعوّدوا على نمط حياة معين هناك.

وترحيل التونسيين يؤكّد من جديد خضوع تونس للضغوط الأوروبية في معالجة ملف الهجرة غير النظامية والتي كانت من نتائجها منع السلطات التونسية نحو 20 ألف مهاجر من الوصول إلى إيطاليا خلال سنة 2021، بالإضافة إلى قبول ترحيل المئات من التونسيين من عدة دول أوروبية وإعادتهم إلى تونس .

ومنذ أن أعلنت الحكومة الفرنسية عن التشديد في الإجراءات المتعلقة بمنح التأشيرات لمواطني تونس والمغرب والجزائر اتّسم الموقف التونسي من قضايا الهجرة بالهشاشة الكبيرة والتعاون المفرط الذي فاجأ الأوروبيين في حدّ ذاتهم. فأظهر الجانب التونسي على أنه مستعد لتقديم كل التنازلات في القضية لإرضاء شركائه الأوروبيين حتى لو كانت على حساب حقوق المهاجرين.

إنّ من بين هؤلاء الصادرة في حقّهم قرارات الترحيل والمرحّلين في السابق لهم عائلات وقد يضافون إلى قائمة العاطلين عن العمل والمشرّدين في البلاد. فالدولة عندما تساهم في إعادة المئات من التونسيين من فرنسا وإيطاليا وألمانيا، فإنها تساهم أيضاً في زرع الإحباط والفشل باعتبار أن ليس لها أي إستراتيجية لاستقبالهم وإعادة إدماجهم بالمجتمع التونسي.

وعليه فبسبب سياسات دول الاتحاد الأوروبي المجحفة في حقّ المهاجرين، وخضوع السلطات التونسية لهذه الضغوط، فإنّ أزمة ملف الهجرة غير النظامية ستتعمق أكثر فأكثر خاصة أنّ الجانب التونسي مستعد للتنازل عن جزء من سيادته وعن حقوق المهاجرين في سبيل إرضاء الجانب الأوروبي، علما عدد الذين ينتظرون ترحيلهم من التراب الفرنسي يفوق 3 آلاف تونسي، دون الأخذ في الاعتبار تبعات ترحيلهم من الناحية الاجتماعية والحقوقية باعتبار مساهمتهم الفاعلة في نمو اقتصاد الدولة الفرنسية التي تنكّرت لهم ولمجهوداتهم.

ليعلم شبابنا في تونس أن الحلّ الجذري ليس في الهجرة إلى أوروبا ولا «الحرقة» إليها كما يتصوّرون لأنها أحسن السيئين، بل بإقامة نظام راشد من وحي ربّ العالمين، خلافة على منهاج النبوة، وحينها سنرى هل ما زال الشباب يتطلّع إلى العيش في أوروبا ويبني أحلامه وطموحاته عليها أم سيرى في دولته الكفاية والوفاية، والمنعة والعزة، وسيتطلّع إلى فرنسا هذه المرة بعين المجاهدين الفاتحين بإذن الله تعالى.

هكذا جعلوا من تونس مكبّ نفايات

أ. حسن نوير

تصدرت قضية مكب النفايات بمدينة عقارب المشهد خاصة اثر المواجهات بين أهالي المدينة الرافضين لإعادة فتح المكب ورجال الأمن, مواجهات خلفت قتيلا وعديد الإصابات في صفوف المحتجين, هذا وتعيش مدينة صفاقس منذ أكثر من شهر تحت وطأة أطنان من النفايات بجميع أنواعها حيث توقف رفعها نتيجة غلق المكب الوحيد بولاية صفاقس بعد انتهاء عمره الافتراضي وبعد أن عانى أهالي الرقاب الويلات من تواجده وكان سببا مباشرا في إصابة العديد من سكان الجهة بأمراض متعددة, هذا دون الحديث عن الإضرار بالمائدة المائية نتيجة ردم النفايات وعجز الدولة عن إحداث وحدات رسكلة أو لنقل عدم اكتراث الدولة بخطورة المسألة كما هو حالها مع باقي المسائل الحيوية وفائقة الأهمية كالتعليم مثلا والصحة ونحو ذلك من ضروريات الحياة. فهذه الدولة منذ نشأتها ولمدة ستة عقود أهملت كل ما يتعلق برعاية شؤون الناس وانحصر اهتمامها في تنفيذ أجندات المسؤول الكبير وخدمة مصالحه, وبلغت أعلى درجات التفاني والإخلاص في تطبيق الإملاءات والأوامر القادمة تباعا من وراء البحار حيث مركز القيادة, وما على الجالسين على الكراسي هنا إلا السمع والطاعة بدء بـ"بورقيبة" وصولا إلى من جيء بهم اليوم ليكونوا قطيعا في حظيرة ما يسمى بـ"الجمهورية الثانية". هذه الحظيرة كسابقتها "الجمهورية الأولى", واصلت إنتاج النفايات وكدستها في العقول وكيفت السلوك وفق قذارتها حتى بات المجتمع يعاني من التلوث الفكري وتحولت تونس كغيرها من بلدان المسلمين الأخرى مكبا لنفايات ثقافة ومفاهيم الغرب وإن كانت النفايات المنتشرة في شوارع معظم المدن التونسية من الشمال والجنوب تتسبب في تكاثر الحشرات والزواحف الضارة وانبعاث الروائح الكريهة والغازات السامة, وبالتالي تكون سببا مباشرا في تفشي الأمراض بجميع أنواعها, فإن النفايات الفكرية والثقافية التي تعمل دولة الحداثة وروافدها على نشرها وترسيخها في المجتمع.. هي وباء في حد ذاتها وتدمر وتفتك بكل شيء, فهي مبعث للانحطاط بجميع أشكاله وتنشر الرذيلة وتغتال القيم وتكرس الانحلال الأخلاقي وتجعلنا مطية لكل عدو طامع في ثرواتنا وخيراتنا فهي دمار شامل بكل المقاييس ويكفي أن تلك النفايات التي عملت دولة الحداثة ومازالت تعمل على غرسها وتأصيلها في مجتمعنا أساسها فصل الإسلام ومفاهيمه عن الحياة, فقوانينهم وتشريعاتهم كلها مستنقعات آسنة وموحلة قاعها كسطحها مزدحم بالأوساخ والقاذورات, فمثلا مفهوم الزنا قُلب رأسا على عقب وأصبح علاقة جنسية خارج إطار الزواج ولا ضير في هذه العلاقة إن تمت بالتراضي ودون مقابل وبعد ضمن الحرية الشخصية, ومن حاملة من سفاح تسمى أما عزباء وتوفر لها الدولة الرعاية الكاملة من مسكن ومأكل وملبس في دور تسمى دور الأمهات العازبات وإن كانت بمقابل مادي فتعتبر جريمة تعاطي البغاء السري أي يجب أن يكون البغاء تحت مراقبة الدولة لتفرض على الممارسين للرذيلة ضريبة على الدخل, لهذا سخرت هذه الدولة إمكانياتها ووفرت أماكن تُمارس فيها الرذيلة بشكل مقنن, تماما كما هو الخمر تجرم الدولة من يبيعه خلسة و ينافسها في بيعه دون دفع ضرائب لها وكل من يريد بيع الخمر فما عليه إلا أن يتقدم بطلب ترخيص من الدولة. فالجريمة إذن هي عدم التصريح بممارسة مهنة وبالتالي حرمان الدولة من مداخيل إضافية, إما كونها فاحشة محرمة شرعا سواء كانت بالتراضي أو دونه هناك مقابل أم لا فهذا غير مطروح لدى الدولة وكيف تحرم الزنا أو كون شرب محرم بنص قطعي وهي تستمد تشريعاتها من أربابها هناك في العواصم الغربية. وقتل النفس لا يستوجب القصاص لأن في المفهوم الغربي القصاص من القاتل فيه تعدي على حق الحياة... لذلك انتشرت الجريمة بشكل مفزع. ومع كل وقوع جريمة بشعة تكثر التبريرات وخلق الأعذار للمجرم.

ويعد الإعلام أكبر مبعث لتلك النفايات بوصفه المروّج الأساسي لقوانين وتشريعات هذه الدولة والبؤرة الكبرى التي منها تنبعث وتنتشر سمومها الفتاكة فالمسلسلات والبرامج جلها إن لم نقل كلها تشجع وتحث على الرذيلة ونشر الفاحشة وكله تحت مسمى الحرية الشخصية والانفتاح وما الاعتداء الوحشي الذي تعرض له أحد رجال التعليم مؤخرا من قبل تلميذ إلا نتاج طبيعي لما يروج له إعلام فاسد يدعم وتدعمه دولة فاسدة ومفسدة لا تتوانى في نشر النفايات بجميع أنواعها فقط لينال القائمون عليها رضا أولياء نعمتهم من زعماء القوى الاستعمارية والطريقة المثلى لإنتاج تلك النفايات وترويجها هي الصد عن سبيل الله ومحاربة أحكام الإسلام ومفاهيمه والعمل دون كلل ولا ملل على عدم جعل نمط عيش الناس على الطراز الإسلامي. لذا من الضروري بل من الواجب العمل على اجتثاث سبب تكدس النفايات في العقول وعدم الاكتفاء بالاحتجاج على تكدس النفايات في الشوارع أو على فتح مكب نفايات هنا أو هناك كما حصل أخير في مدينة عقارب.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

السّلطة تنفخ في رماد الإباضيّة

(الفتنة نائمة لعن اللّه من أيقظها)

ما فتئ إعلام العار في تونس يثبت بما لا يدع مجالا للشكّ أنّه ضغث على إبالة الأمّة وأداة رخيصة بأيدي أعدائها تغرّد خارج سرب الشّعب المسلم بمنأى عن قضاياه المصيريّة ومشاكله الحيويّة. فإلى جانب دوره القذر في تبييض جرائم السّلطة وشرعنتها وفي تمييع الشّعب التّونسي وتركيعه ومحاربة عقيدته وشيطنة حملة الدّعوة فيه،ها هو يضطلع بدور حمّالة الحطب وينفخ في كير مشاريع الاستعمار الانقساميّة ويحتطب للفتنة بين مكوّنات الشّعب ويبذر للاقتتال والاحتراب بين أفراده: فبينما تونس تئنّ تحت وطأة الانقسامات والتّجاذبات السياسيّة وفيما كان ينتظر من الإعلام (الحرّ والنّزيه والمحايد) أن يقوم بدور المعدّل والمصحّح والمجمّع بوصفه ضمير الأمّة ومرآتها التي ترى فيها أخطاءها وتستلهم منها سبل النّجاة، إذا بالإعلام التونسيّ ينخرط في الصّراع بالوكالة عن الاستعمار ويزيد طين الانقسام بلّة وينفخ في رماد الفتن النّائمة لتكريس هشاشة المجتمع وإيجاد المزيد من المداخل للاستعمار: فبتاريخ 19 أكتوبر المنصرم وفي برنامج (للتّاريخ) على قناة التّاسعة عمد المدعو برهان بسيّس إلى تسليط الضّوء على مسألة الإباضيّة والمذهب الإباضي بطرح سياسيّ مستفزّ وخبيث في محاولة جاهدة منه لإحياء فتنة دمويّة حمراء خمدت منذ 13 قرنا وفي مثل هذا الظّرف السياسيّ الحسّاس بحيث يصدق فيه قوله صلّى اللّه عليه وسلّم (الفتنة نائمة لعن اللّه من أيقظها)..

حمّالة الحطب

وللإعلام التونسيّ في هذا المضمار أياد سوداء وسوابق خطيرة منذ مسرحيّة الاستقلال بتوجيهات من الاستعمار وأوامر مباشرة من بورقيبة وبن علي: فقد ساهم في تكريس الجهويّات وروّج لسياسة دولة الاستقلال في المحاباة والتّهميش والكيل بمكيالين بين الولايات.. ورغم تجانس الشّعب التونسيّ وانسجامه العرقيّ واللّغويّ والمذهبيّ إلاّ أنّه سعى جاهدا لإذكاء الفتن النّائمة والنّفخ في كيرها واختلاق الصّراعات الوهميّة، فعزف على وتر النّعرة الأمازيغيّة البربريّة، ولمّا فشل في طرحها سياسيّا نزّلها في إطار سياحيّ لتطبخ على نار هادئة (القرى البربريّة ـ التراث الأمازيغيّ ـ اللّغة البربريّة ـ الثّقافة الأمازيغيّة..). ثمّ لعب على ورقة العبوديّة والأقليّة السّوداء في الجنوب (بني عليّ ـ عبيد غبنطن) محاولا إلصاق تهمة العنصريّة بالشّعب التونسيّ وأنّه يضطهد السّود ويقابلهم بنظرة دونيّة (هكذا ؟؟).. كما جسّ نبض المدن الأندلسيّة وحاول بعث هويّة أندلسيّة في صفوف متساكنيها وإيهامهم بالمغايرة والتميّز عن سائر مكوّنات الشّعب وتحسيسهم بعقدة الاضطهاد.. وما كان للورقة المذهبيّة أن تفوته رغم عراقة المذهب المالكيّ وتركزه في تونس، فسعى جاهدا إلى النّبش في الجذور الإباضيّة المطمورة وتضخيم حجمها ودورها للإيهام بوجود ثنائيّة مذهبيّة متنازعة متصارعة على أرض العبادلة والقيروان والزّيتونة ومسقط رأس الإمام سحنون.. وها هو يعود إلى العزف على نفس الوتر في هذه الطرفيّة السياسيّة الحرجة بما يشي بالنيّة المبيّتة والاستهداف الممنهج والبصمة الفرنسيّة القذرة، ودونكم البرنامج المذكور وشطحات مقدّمه الصحفي برهان بسيّس: فقد نزّله منذ البداية في خانة الصّراع المالكيّ/الإباضيّ فادّعى أنّ التجانس المذهبيّ في تونس (ظاهريّ) وأنّ الشّعب التونسيّ لم ينقسم إلى تيّارات سياسيّة فحسب بل إنّ الإسلام قد ساهم بدوره في تكريس انقسامه إلى مذاهب وملل ونحل متصارعة متناحرة وأنّ المالكيّة ليست التعبيرة المذهبيّة الوحيدة في البلاد فقد سيطرت بالقهر والتسلّط على حساب المذهب الإباضي وجماجم أتباعه وأنصاره..

تلقين وتوجيه

ولتحقيق هذا الهدف الدّنيء استنجد برهان بسيّس بالمرجع الإباضي الشّيخ فرحات الجعبيري واستقبله ضيفا على حلقته المسمومة وخلع عليه من الألقاب ما تضيق عنها شخصيّة الرّجل ـ على وجاهتها واحترامها وقيمتها العلميّة ـ من قبيل (إمام أيمّة الإباضيّة في تونس والعالم الإسلاميّ ـ أهمّ مراجع الإباضيّة ـ قامة مرجعيّة ـ مختصّ في الترجمة الفرنسيّة ـ صاحب مؤلّفات حول المذهب الإباضيّ ـ جنابكم الموقّر..) كما طفق ينفخ في صورة المذهب الإباضيّ ويضخّم من حجمه ودوره التّاريخي والحاليّ ويذكّر بامتداده الجغرافيّ في تونس (الجنوب وبلاد الجريد وجزيرة جربة عاصمة المذهب) وفي شمال إفريقيا (جبل نفوسة ـ وادي سوف ـ وادي مزاب..) والعالم الإسلاميّ (سلطنة عمان قائمة على المذهب الإباضيّ)..وبعد هذا المدخل البسيكولوجي النفسي الذي يزوّد الضّيف بشحنة من الثّقة والجرأة ويهيّئه للإجابات المطلوبة منه انخرط برهان بسيّس في استنطاقه بأضغانه السياسيّة وبالمهمّة الموكولة إليه وإلى برنامجه معتمدا أسلوبا مخابراتيّا يقطر خبثا ودهاء ومكرا يتمثّل في الاستفزاز والتّلقين والأسئلة الموجّهة التي تتضمّن الإجابة في ذاتها..

وقد تمحورت أسئلته المسمومة حول مجموعة من المحاور الملغّمة من قبيل: إذكاء التمايز والمغايرة (هل أنتم مذهب إسلاميّ أم إسلام ثالث غير السنّة والشّيعة..؟؟)، إبراز الاختلاف العقائديّ (عدم الرّفع في الصلاة وعدم تحريك الإصبع في التشهّد وعدم التّأمين)، اضطهاد المالكيّة للإباضيّة (هل كفّروكم..؟؟ هل أحسستم بتهديد..؟؟ التّذكير بالفتنة المالكيّة/الإباضيّة في الجزائر)، التّأكيد على الأسبقيّة التاريخيّة للمذهب الإباضي في شمال إفريقيا (ماذا يفعل المذهب الإباضيّ في تونس المالكيّة..؟؟)، ربط الإباضيّة كمذهب بالأمازيغ كعرق (هل أنّ الإباضيّة مذهب الأمازيغ وإيديولوجيّتهم الرسميّة..؟؟)، النّفخ في صورة المذهب الإباضي ودوره الاجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ (الحديث عن نظام العزّابة وعن دور الإباضيّة في الحركة الوطنيّة)، تبرئة الإباضيّة من التّهم المروّجة حولها(هل تهدّد الإباضيّة الوحدة العقائديّة والمذهبيّة لتونس على غرار الشّيعة والوهّابية..؟؟)..

ردود رصينة ولكن..

هذه الفخاخ التي تستفزّ الضّيف وتلقّنه الإجابة المطلوبة وتسحبها من لسانه سحبا وتوجّهه لا شعوريّا إلى تأكيد المصادرة الرئيسيّة للبرنامج (الصّراع الإباضيّ/المالكيّ) قابلها الشّيخ فرحات الجعبيري برصانة وهدوء وحكمة وموضوعيّة تدفعنا إلى احترامه رغم اختلافنا مع قراءته التاريخيّة وتبنّياته العقائديّة وآرائه السياسيّة: فقد أفاد وأحدث الإضافة وسلّط الأضواء على جوانب مجهولة من التّاريخ الإباضي بعد سقوط الدّولة الرستميّة وانعزالهم في قمم الجبال وأودية الصّحراء ومداراتهم للأنظمة القائمة للحفاظ على هويّتهم.. كما أنار بعض الجوانب الخفيّة من الفكر الإباضيّ على غرار نظام العزّابة الاجتماعيّ والاقتصاديّ (التكافل ـ التقيّة ـ التقشّف ـ التجارة ـ الفلاحة ـ القضاء..) وعرّج على دور المذهب في الحركة الوطنيّة التونسيّة وعلاقته ببورقيبة والمقاومين..

وقد تفادى الشّيخ بذكاء معظم الفخاخ التي نصبها له مقدّم البرنامج حيث نفى الارتباط العضويّ بين الأمازيغ والمذهب الإباضيّ (سكّان شمال إفريقيا كلّهم أمازيغ على اختلاف مذاهبهم)، ونفى خطر الإباضيّة على وحدة تونس المذهبيّة مؤكّدا على التعايش السّلمي مع المالكيّة وتبادل الدّروس والمحاضرات في مساجد جربة، كما اعتبر أنّ الاختلافات في طقوس الصّلاة (شكليّة وليست عقائديّة وموجودة بين المذاهب السنيّة نفسها) وهوّن من أحداث الجزائر ونوّه بدور العقلاء من الطّرفين الذين تصدّوا لها ووأدوها في المهد (نحن واحد وما يمسّ المالكيّة يمسّ الإباضيّة)..إلاّ أنّه في المقابل وقع في فخّ تكفير الإباضيّة والاضطهاد التّاريخيّ والحاليّ للمذهب وأتباعه: فقد تفصّى من الانتساب إلى الخوارج باعتبار المصطلح وصمة سنيّة غير محايدة يراد بها الخروج عن الإسلام ككل لا الخروج عن السيّد علي ابن أبي طالب كرّم اللّه وجهه، واتّهم الإمام سحنون بطرد جميع المذاهب من جامع عقبة والاستفراد به للمذهب المالكيّ رغم الأسبقيّة التّاريخيّة للمذهب الإباضي في شمال إفريقيا في مغالطة تاريخيّة ظاهرة البطلان. كما سقط في فخّ الاضطهاد بعد الثّورة (كدنا نقتل ـ أنا شخصيّا تلقّيت تهديدات بالقتل من قبل السلفيّة)،على أنّه اعترف فيما بعد بأنّ رأس السلفيّة في تونس إباضي نشأ في جامع الهنتاتي بتونس وتتلمذ في وادي مزاب لكي ينقلب بعد الثّورة سلفيّا متطرّفا، وهو اعتراف خطير وهامّ يشي بالدّور الذي أسنده الاستعمار للهرطقات والفقاقيع المذهبيّة في هزّ استقرار العالم الإسلاميّ ودونكم النصيريّة والدّروز في بلاد الشّام والشّيعة في اليمن والبحرين والبهائيّة والأحمديّة والقاديانيّة في باكستان ومصر وقس على ذلك الصّوفيّة والإباضيّة في شمال إفريقيا..

ثورة أم انتفاضة..؟؟

لقد استند مقدّم البرنامج وضيفه لتبرير افتراءاتهم على الثّورات الخوارجيّة التي تلبّس بها البربر إبّان الحكم الأمويّ.. وبالرّجوع إلى تلك الوقائع نلمس دون عناء أنّ ما سمّي (ثورة) ما هو في الواقع إلاّ مجرّد انتفاضة ضدّ مظالم ولاة بني أميّة وعمّالهم: فالبربر لم يكونوا راغبين في العصيان ولا مبادرين به، وكانوا قابلين بالسّلطة المركزيّة خاضعين لها وقد وصفهم الطبريّ في تاريخه بقوله (فمازالوا من أسمع أهل البلدان وأطوعهم ومن أحسن الأمم إسلاما وطاعة).. وكان هذا دأبهم مع الولاة الصّالحين التّقاة الذين نهجوا سياسة الرّفق واللّين لاستمالة البربر إلى الإسلام على غرار (أبي المهاجر دينار وحسّان ابن النّعمان وإسماعيل ابن عبيد اللّه..) ثمّ مع الخليفة الرّاشد عمر ابن عبد العزيز (رض).. أمّا فيما عدا ذلك فلم ير البربر من ولاة بني أميّة إلاّ الشدّة والعنت حيث ساموهم ألوان المذلّة والمهانة فاضطهدوهم ونهبوا أموالهم واستعبدوهم ونكّلوا بهم واعتبروهم فيئا وقدّموهم في القتال وحرموهم من الغنائم ،ووصلت بهم الجرأة أن ضربوا عليهم الجزية وسبوا نساءهم وهم مسلمون.. ورغم كلّ ذلك فضّل البربر التريّث وعدم الانسياق وراء دعاة الثّورة وخيّروا إرسال وفد إلى دمشق لمقابلة الخليفة والتشكّي من عسف الولاة والعمّال ،لكن وقعت مماطلتهم ومنعوا من مقابلة الخليفة عندئذ تأكّد لديهم أنّ الظلم من أعلى هرم السّلطة فقرّروا شقّ عصا الطّاعة على (أيمّة الجور). وحتّى عند خروجهم على الحكم المركزي فإنّ انتفاضتهم تلك كانت ظرفيّة مناسباتيّة محدودة في الزّمان والمكان وسرعان ما انطفأت بانتفاء مسبّباتها وملابساتها ،ناهيك وأنّهم بعد أن هاجموا القيروان وقتلوا واليها الأمويّ (الظّلوم الغشوم) لم يعلنوا انفصالهم واستقلالهم عن السّلطة المركزيّة بل نصّبوا مكانه الوالي الأمويّ الأسبق المعروف بحسن سيرته وبعثوا برسالة إلى الخليفة (يزيد بن عبد الملك) يبرّرون له فيها فعلهم ويجدّدون فيها ولاءهم وطاعتهم للسّلطة المركزيّة..فلم تكن ثورة انفصاليّة عن الحكم المركزي بقدر ما كانت انتفاضة على ظلم الولاة والعمّال وعسفهم..

مذهب إسلاميّ

وبالرّجوع إلى تلك الحوادث أيضا نلمس دون عناء أنّها لا تعكس البتّة رغبة في الخروج عن الإسلام والتحلّل من شرائعه وأحكامه ـ بل على العكس تماما ـ فهي انتفاضة باسم الإسلام ومن داخل العقيدة الإسلامية نفسها.. فقد ارتمى البربر في أحضان المذهب الخارجي ـوهو مذهب إسلاميّ له تبنّياته وأدلّته للتعبير عن رفضهم للظلم لما يتميّز به أتباع هذا المذهب من الصدع بالحق ومناكفة الحكّام الظلمة، كما أنّه مذهب يقوم على درجة عالية من النقاوة والمثاليّة المفرطة التي تلامس حدود التنطّع والغلوّ في الدّين حتى عدّوا مرتكب الصّغيرة كافرًا..وكانوا أبعد النّاس عن الموبقات والمعاصي والمحارم، وصفهم معاصروهم فقالوا (خلطوا قيام ليلهم بصيام نهارهم، منحنية أصلابهم على أجزاء القرآن..) ولمّا قدم عليهم عبد اللّه ابن العبّاس (رض) لمناقشتهم (رأى منهم جباهًا قرحة لطول السّجود)..فالأفكار التي أثّثت انتفاضة البربر هي أفكار إسلاميّة بحتة، فقد تولّى الفكر الخارجي الصّفري والإباضي الصّياغة النّظرية لانتفاضتهم وردّة فعلهم المشروعة على (أيمّة الجور)..ومما يؤكّد ذلك أنّهم تبنّوا المذهب الخارجي ولم يكونوا في معاركهم يُفصحون عن بربريّتهم أو مجوسيّتهم بل كانوا يتشبّهون بخوارج المشرق ويتأسّون بهم، فكانوا يحلقون رؤوسهم اقتداءً بالأزارقة وأهل النهروان، كما كانوا يرفعون الشعارات الخوارجيّة، وكانوا أيضًا على صلة بإخوانهم الإباضيّة بالمشرق يستشيرونهم ويحتكمون إليهم ويستفتونهم في مسائل فقهية وسياسية ويدينون لهم بالولاء، فانتفاضتهم كانت مذهبيّة على أساس أفكار إسلاميّة غيرة على الدّين ورغبة في إحسان تطبيقه لذلك فإنّها لم تفصلهم عن الإسلام بقدر ما زادت في تعميق الارتباط العقائديّ والثّقافيّ بينهم وبين العرب المسلمين.. فأين نحن من فرية التّكفير والصّراع التي يحاول بسيّس تكريسها..؟؟

اتساع دائرة المعارضة " لتدابير الرئيس"...

مع تواصل الحالة الاستثنائية وعدم إعلان الرئيس قيس سعيد بعد عن سقف زمني لها تتواصل التحركات المناوئة لها سواء من قبل أحزاب سياسية او ما يسم بمكونات المجتمع المدني او تحركات تبدو ظاهريا عفوية ولكنها في حقيقة الأمر تمثل واجهة لأحزاب تعتبر ما قام به الرئيس هو انقلاب على الشرعية الدستورية.

وبعد عديد التحركات الميدانية في شكل احتجاجات لمعارضي الرئيس، تم يوم الاثنين 8 نوفمبر 2021 الإعلان في ندوة صحفية، عن مبادرة أطلق عليها أصحابها اسم "مواطنون ضد الانقلاب"، وتم تقديم أهدافها ومضامينها وبرنامج عملها والتحركات المنتظر تنظيمها خلال الفترة القادمة في إطار هذه المبادرة.

وقد انعقدت الندوة الصحفية في أحد شوارع تونس العاصمة بعد منعها من تنظيمه بإحدى القاعات الخاصة، وفق المنظمين.. من خلال الضغط على مالك القاعة الذي طالب المنظمين بترخيص سابق من السلطات الأمنية رغم ترتيب جميع الإجراءات معه قبل عقد المؤتمر. وفق ما أفاد عضو بالحملة.

ليعلن عن وضع «خارطة طريق» تتمثل في مناهضة ما يراه أصحاب المبادرة انقلابا وتهدف إلى إلغاء حالة الاستثناء. وأصدر أكثر من سبعين شخصا من سياسيين وحقوقيين ونقابيين وجامعيين ومحامين وإعلاميين بيانا اعتبروا فيه أن إنقاذ البلاد من أزمتها المالية والاقتصادية والاجتماعية الخانقة يمر حتما عبر حوار وطني يرسم خطوط ومحاور برنامج الإنقاذ. كما أن أي إصلاح يمس النظام السياسي أو القانون الانتخابي أو الوضع الدستوري للقضاء يجب أن يتمّ كذلك من خلال حوار وطني جامع وشامل يبلور الخيارات ويحدد آليات العودة إلى الشرعية الدستورية.

وسارع الرئيس قيس سعيد للتعليق على "المبادرة" التي تجمع أصدقاءه السابقين وخصومه، مشيرا خلال مجلس وزاري إلى أنه لم يعط أوامره لمنع عقد اجتماعها، وأنه حريص على صون الحريات وحق التظاهر الواردين في الباب الأول والثاني من الدستور.

"وقد دعت مبادرة "مواطنون ضد الانقلاب" لمسيرة حاشدة بباردو يوم 14 نوفمبر من أجل الشرعيّة والديمقراطية والتعددية والحريّات في تونس". وتعتبر هذه المرة الرابعة التي يخرج فيها المعارضون لما قام به رئيس الجمهورية للتظاهر في الشوارع للمطالبة بتغيير قراراته والعودة إلى العمل بالدستور.

وفي ذات السياق قال محمد عبّو، الأمين العام السابق لحزب التيار الديمقراطي الذي كان حتى وقت قريب أبرز داعمي الرئيس، "قيس سعيد يجب أن يسقط بأي وسيلة شرعية أو غير شرعية"، معتبرا أنه لم يعد يعتبر سعيد رئيسا لتونس.

التحرير:

مهما اختلفت خرائط الطريق لدى الوسط السياسي برمته ومهما أبدى أصحابها من حذق في إخراجها في صورة المنقذ لتونس والناهض بها مما تعانيه... فإنها تظلّ عاطلة معطلة بلا فائدة على واقع التونسيين. ولا خلاق لأهلها من أشباه السياسيين في تونس بأن يُسيّروا تونس وفقها إلى برّ الخلاص والارتقاء.. ما دام سبيلهم جميعا غير سبيل الله ورسوله. وما دامت بوصلتهم عين الرضا والقبول الغربي. صاحب الخريطة السياسية الديمقراطية الرأسمالية التي تجمعهم مهما اختلفوا..

أمّا عموم التونسيين فبتكرر خيباتهم وبتفاقم انتظاراتهم وعلو سقف، لن يجدوا في غير طريق رسول الله الكريم وحكم الله القويم سبيلا لتحققها وتنفيذها في تفاصيل معاشهم بدول إسلامية لا تمنّ عليهم بحقوقهم ولا يخض فيها الحكم لرأي البشر وأهوائه ونزواته.

عودة حراك الكامور

تفعيل الإتفاقية قبل 20 نوفمبر أو إغلاق منافذ الشركات الأجنبية لآبار النفط

طالب أعضاء تنسيقية اعتصام الكامور وأهالي ولاية تطاوين يوم الاثنين 8 نوفمبر 2021 بتطبيق اتفاقية الكامور، ملوحين بالتصعيد وبغلق كل المنافذ المؤدية للشركات النفطية يوم 20 نوفمبر الجاري إن لم يتم تطبيق الاتفاقية.

ونشرت التنسيقية على صفحتها بموقع فيسبوك مقطع فيديو يظهر فيه طارق الحداد الناطق الرسمي باسم الاعتصام وهو يقول: "اجتمعنا اليوم مع أبائنا وشبابنا لنؤكد أن تطاوين مازالت لحمة واحدة ..هذا الفيديو الوحيد المعنون بـ"رسالة مضمونة الوصول" رسالتنا ليست تهديدا.. انتظرنا 5 سنوات مع كل الحكومات.. كل الحكومات كذبت علينا وكل الأحزاب كذبت علينا والجمعيات أيضا.. أين أنتم إذن ؟ أين أنتم يا منظمات (في إشارة إلى المنظمة الشغيلة ومنظمة الأعراف).. في الوفد الجهوي كان هناك اتحاد الشغل واتحاد الأعراف واتحاد الفلاحين.. أين أنتم اليوم؟ اليوم لتطاوين رجالها حاضرون".

وأضاف: "نعطي اليوم مهلة.. الان توجد حكومة ويوجد وزراء.. هناك بنود تتضمن انتداب ألف شخص في البستنة وألف منتفع بقرض وشركة بي بي 1 وهي اكبر كذبة.. تكذبون على الناس وتتهمون التنسيقية بتعطيل 80 مليارا.. هل لدينا طابع ومكاتب؟ ".

التحرير:

تجدر الإشارة هنا إلى أن نهب الثروات اليوم يحصل في بلاد تشهد زخما من الثورات اليومية, على كل ما يقوم به السياسيون الفاشلون المرتبطون في أغلبهم بمصالح الدول الغربية الناهبة, وإنه لا يمكن إيقاف هذا المد المتنامي في المطالبة بحق أهل البلاد في ثرواتهم, وهو عامل يجعل من تونس مرجحة في كل لحظة لأن تكون شرارة للثورة الفعلية على هذا الفعل الخياني المتمثل في إعطاء الثروات الباطنية للشركات الأجنبية ويكون الخلاص منها بشكل نهائي, أمر نراه قريبا جدا..

ولكن نذكّر التونسيين أن قلع النفوذ الأجنبي وجعل الثروة بيد أهلها, لا يقدر عليه العملاء والضعفاء الذين عجزوا حتى الساعة عن تغيير عقود استخراج الملح الذي تنهبه الشركات الاستعمارية منذ عهد الاستعمار بالجندي بثمن بخس.

نجلاء بودن: "نرغب في الاستفادة من قصة النجاح المصرية الملهمة بقيادة السيسي"

نقلت عديد وسائل إعلام الخبر التالي: "التقت رئيسة الحكومة نجلاء بودن يوم الجمعة 12 نوفمبر 2021، الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي وذلك على هامش انعقاد المؤتمر الدولي حول ليبيا في العاصمة الفرنسية باريس.

وأعربت نجلاء بودن، خلال اللقاء، عن "التقدير لجهود مصر الداعمة للشأن التونسي ودورها الحيوي في صون الأمن والاستقرار في محيطها العربي والأفريقي، مؤكدةً "اعتزاز تونس بما يربطها بمصر من علاقات وثيقة ومتميزة على المستويين الرسمي والشعبي، واهتمام تونس بالاستفادة من قصة النجاح المصرية بقيادة عبد الفتاح السيسي الملهمة ونقل تجاربها التنموية إلى تونس وذلك من خلال التنسيق الثنائي المكثف في كافة المجالات خاصة الاقتصادية والأمنية".

وصرح المتحدث الرسمي باسم الرئاسة المصرية بأن عبد الفتاح طلب نقل تحياته وتقديره لرئيس الجمهورية قيس سعيد، كما تقدم بالتهنئة لرئيسة الحكومة نجلاء بودن على تولي منصبها الجديد كأول سيدة ترأس حكومة في الوطن العربي، ومعربًا عن صادق التمنيات لنجاح حكومتها في تجاوز مختلف التحديات الحالية التي تواجه تونس.

كما أكد السيسي، "دعم مصر الكامل لتونس ولجهود الرئيس قيس سعيد والحكومة الجديدة لتحقيق الاستقرار والبناء والتنمية لصالح الشعب التونسي، واستعداد مصر لتقديم كافة الإمكانات الممكنة في هذا الإطار للجانب التونسي وكذا تطوير التعاون الثنائي ترسيخًا للعلاقات الأخوية التاريخية بين الجانبين وفي إطار سياسة مصر الثابتة والساعية دائمًا إلى التعاون والبناء والتنمية بين الأشقاء".

التحرير:

رئيسة حكومة بواقع ومهام سكرتيرة لدى الرئيس صاحب كل الصلاحيات, حار بها الدليل ولم تجد من يمدها بشيء من العدد فيما يخص تمويل الميزانية ولا حتى باعتراف فعلي يعطيها حظوة بين الرؤساء والحاضرين في المؤتمر الدولي التآمري على ليبيا.. لم تجد غير السفاح الرويبضة مملوك الأمريكان لتضع تونس تحت استشارته وتستعطفه لكسب الدعم المشروط..

تونس أكبر من أن تنتظر دعما من مجرم عميل لليهود وأرباب الإرهاب الأمريكان ولا يقبل أهلها أن تهان بهذا الشكل من قبل من لا صفة لهم في حكمها لولا أن أهل الحل والعقد فيها ظلوا صامتين إلى الآن عما يحصل فيها من تلاعب بمصير شعبها وتزوير لإدارته فيمن يحكمه وبأي نظام.

وإن عزاءنا فيما نراه من عبث أن نبينا الكريم وعدنا بزوال هذا الحكم الجبري وعودة حكم الإسلام العظيم الراشد, فما نراه اليوم إلا عَرَض سينهب، كالزّبد جُفَاءً ولن يبقى في الأرض إلا ما ينفع الناس..

فضيحة جديدة.. تونس مصب لنفايات خردة الأجانب بتواطؤ رسمي

أكد النائب بالبرلمان المجمّدة اختصاصاته مجدي الكرباعي في تدوينة نشرها على فيسبوك أنه تحصل على وثيقة من محكمة كالابريا في إيطاليا، هي جزء من عملية كشف لشبكة 'إندرن[تا' تتاجر بالنفايات ومن بين الدول التي تم تصدير لها نفايات تونس.

وجاء في الوثيقة أنه تم إنشاء مصبات من أجل التخلص من نفايات الخردة، وهذه النفايات دخلت إلى تونس، من ميناء يبعد على تونس العاصمة 50 كلم وبتواطؤ من 'وزارة'.

ودعا مجدي الكرباعي القضاء والنيابة العمومية إلى فتح تحقيق في هذه العملية والتعاون مع السلط الإيطالية لكشف ملابسات هذه القضية، لافتا إلى أن البحث قامت به الفرق المختصة لمجابهة "الجريمة المنظمة".

التحرير : السلطات التي يدعوها النائب هي ذاتها التي رضيت باستيراد حاويات النفايات الإيطالية التي لا تزال الي اليوم جاثمة في ميناء سوسة, وفي ذاتها التي قبلت باستيراد النفايات التشريعية الغربية التي هي أسّ الخراب وسبب جعل تونس مكبًا لنفايات أوروبا وخرداواتها.. فلا عجب في تواطؤ رسمي من وزاراتها.

ازدياد التوتر بين الجزائر والمغرب...
لا يلم شعث المسلمين ويجمع شملهم إلا الخلافة

وليد بليل

الخبر:

التوتر بين المغرب والجزائر يزيد تفاقم معاناة آلاف العائلات المختلطة التي تعيش على طول الحدود. «رأي اليوم».

وفي السياق نفسه: راسل وزير الخارجية الجزائري رمطان لعمامرة الأمين العام للأمم المتحدة وعدة منظمات دولية وإقليمية بشأن «اغتيال 3 جزائريين في قصف مغربي»، هذا مع العلم أن المغرب قد نفى أي علاقة له في مقتل الجزائريين الثلاثة.

التعليق:

على الرغم من مرور قرن من الزمن على هدم دولة الخلافة الإسلامية وتمزيق رقعتها إلى دويلات متفرقة، رسمت حدودها اتفاقية سايكس بيكو المشؤومة، إلا أن معاناة المسلمين لم تتوقف يوما بل هي تتفاقم وتزداد. وليست هذه المعاناة خاصة بأهلنا في المغرب والجزائر بل هي عين معاناة المسلمين في سوريا والأردن ولبنان، وهي ذاتها في مصر والسودان، وفي كل بلاد المسلمين التي صنع حدودها الغرب الكافر المستعمر إثر هدمه دولة الخلافة.

وإن هذه المعاناة ليست خاصة بمن يسكن على طول الحدود الوهمية كما يروج الإعلام التابع للأنظمة، بل إن السواد الأعظم من المسلمين يعيشها ويعانيها أثناء التنقل والسفر من بلد إسلامي إلى آخر، هذا إذا استطاع السفر إليها والتنقل بينها! وكم من مريض من قطاع غزة مات على حدود سايكس بيكو لرفض السلطات المصرية السماح له بالدخول لتلقي العلاج! وكم من طالب لم يستطع اللحاق بجامعته لأن الحدود مغلقة! وكم شاباً لقي حتفه على أيدي القوات المصرية لأنه تجاوز بضعة أمتار من حدود سايكس بيكو، وكم وكم...! كل هذا لتكريس الفرقة بين أبناء الأمة الواحدة، وإضفاء القدسية على مفهوم الوطن والوطنية، وذلك بأمر من الكافر المستعمر وأذنابه حكام السوء. وما قام به وزير خارجية الجزائر من التقدم بشكواه إلى مؤسسات الغرب الكافر ومنظماته، هو من هذا الباب.

صحيح أن مشاعر الأخوة الإسلامية المنبثقة من العقيدة الإسلامية ما زالت متغلغلة في نفوس المسلمين مهما حاول الغرب وأذنابه القضاء عليها، فأهل المغرب والجزائر على سبيل المثال بريئون مما تقوم به السلطات الآثمة في كلا البلدين من إيجاد العداوة والبغضاء بينهم، إلا إن معاناة المسلمين لن تتوقف أبدا طالما أنهم راضون عن هذه الحدود الوهمية التي يحرّم الإسلام وجودها، وساكتون على هؤلاء الحكام الذين يعملون في الليل والنهار على تفرقتهم وإثارة الشحناء بينهم، فإلى العمل لإقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية التي بشرنا بها نبينا ﷺ والتي ستسحق هؤلاء الرويبضات وتشرد بهم مَن خلفهم، وستجعل من هذه الحدود أثرا بعد عين، وستلم شعث المسلمين وتجمع شملهم، وعندها سيعلم الذين

جريمة التطبيع مع كيان يهود

عبد العزيز المنيس

الخبر:

وفد من قادة يهود أمريكا في الرياض.. يديعوت: التطبيع قريبا (عربي21)

التعليق:

يبارك نظام آل سعود تطبيع بعض الأنظمة العربية مع كيان يهود، ويفتح المجال الجوي لطائراته ويستقبل وفدا يهوديا مقربا من نتنياهو يبشر بقرب تطبيع نظام آل سعود مع كيان يهود، وينفخ في نار المذهبية الطائفية لحرف الأمة عن قتال يهود، كل هذا وغيره مؤشرات على تهيئة نظام آل سعود أرض الحرمين للتطبيع العلني الرسمي مع الكيان الغاصب لأرض الإسراء والمعراج.

إن التطبيع مع كيان يهود جريمة كبرى في الإسلام، ولن يبرره ما يسمى بالخطر الإيراني.

يقول حزب التحرير في كتاب مقدمة الدستور الجزء الثاني ص ٢٠٦-٢٠٧ مؤصلا لجريمة التطبيع مع كيان يهود: "أما إذا كانت الدولة التي تجري بيننا وبينها الحرب الفعلية، قائما كيانها كله على أرض إسلامية، أي لا يضم كيانها أرضا لها لم يفتحها المسلمون بعد، مثل (إسرائيل) دولة يهود المغتصبة لفلسطين، فإنه لا يجوز الصلح معها، لأن قيام هذه الدولة باطل شرعا، ولأن الصلح معها يعني تنازلا لها عن أرض إسلامية ولا بد، وهذا حرام وجريمة في الإسلام، بل يجب أن تستمر حالة الحرب الفعلية معها قائمة، سواء أكانت هناك هدنة عقدها معها الحكام غير الشرعيين في بلاد المسلمين أم لم تكن.

وهكذا فإن أي صلح مع دولة يهود ولو على شبر من الأرض هو حرام شرعا لأنها مغتصبة ومعتدية، وكيانها قائم كله على أرض المسلمين، والصلح معها هو تنازل عن أرض إسلامية، وتمكينها من تملكها ومن السيطرة على المسلمين فيها، وهذا لا يجوز شرعا. والإسلام يحتم على المسلمين جميعا محاربتها، فتنفر جيوشهم للقتال، وتجمع القادرين جنودا فيها، ويستمر ذلك حتى القضاء على دولة يهود واستنقاذ بلاد المسلمين منها، قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾ [النساء]، وقال سبحانه: ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]، وقال تعالى: ﴿وَأَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾ [البقرة: ١٩١]" انتهى.

مصر تتلظى بنار النظام وإعلامه المضبوع بثقافة الغرب

سعيد فضل

الخبر:

قالت بي بي سي عربي على موقعها الجمعة 2021/11/5 إن تصريحات الإعلامي المصري إبراهيم عيسى حول منظومة التعليم العالي في مصر، وعما وصفها بـ"مواجهة الفكر المتطرف"، أثارت جدلا واسعا عبر مواقع التواصل في مصر، واعتبر الإعلامي إبراهيم عيسى في تعليق ببرنامج حديث القاهرة الذي يقدمه عبر قناة القاهرة والناس أن "منظومة التعليم العالي في مصر تدار بعشوائية وحان الوقت لدراسة ربط التخصصات التي تقدمها الجامعات باحتياجات سوق العمل"، وأضاف: "عندنا في مصر 429 كلية ومقررات الكليات النظرية في الجامعات المصرية تقوم على الحفظ والتلقين ولا تواجه الفكر المتطرف، وهناك سوء تخطيط واضح في توزيع طلاب مرحلة التعليم العالي على الكليات"، قبل أن يستطرد قائلا: "ليه أدخل أجزخانة (الصيدلية) ألاقي الشاب الصيدلي قاعد بيقرأ قرآن.. من باب أولى يقرأ مرجع أدوية".

التعليق:

تصريحات عيسى وغيره وأمثاله من العلمانيين المضبوعين بثقافة الغرب ليست الأولى ولن تكون الأخيرة طالما بقي هذا النظام الذي يوجد المناخ الخصب لكل عداء وتطاول على الإسلام ومقدساته وتبجح على الأمة وأفكارها وعقيدتها وحتى شخصياتها التاريخية.

حقيقة الأمر أن المشكلة ليست في هذا القيء الذي يخرج من فم عيسى وأمثاله وإنما في هذا النظام نفسه الذي أعطاهم حرية التطاول على الإسلام ومنحهم منابر إعلامية ينثرون من خلالها قيأهم على الناس، فما يقولون حقا لا يتجاوز ذلك وإلا فما مشكلته مع هذا الصيدلي الذي يقرأ القرآن غير عداء وحقد على القرآن وأهله!

عيسى لا يمثل نفسه وإنما يعبر عن النظام الذي منحه حرية خطاب الناس التي منعها عن الكثير من أبناء الأمة وخاصة المخلصين الواعين منهم، فعندما يطالب المضبوع بمواجهة الفكر المتطرف فهو حتما يقصد أفكار الإسلام وإلا لما هاجم ذلك الصيدلي لمجرد أنه يقرأ القرآن، ويقصد هذا الفكر الذي يدعو لتطبيق الإسلام في دولته الخلافة الراشدة على منهاج النبوة وإن لم يصرح بذلك وإن زعم غير ذلك، ومطالبته بالنظر في المقررات وتطويرها حتى تواجه الفكر الذي أسماه بالمتطرف تعبر حتما عن توجه النظام الذي يعمل ليل نهار وفي كل محفل على احتكار الخطاب الديني بدعوى تجديده حتى يتحكم في ما يصل للناس من أفكار الإسلام وحتى يحجب عنهم أفكاره السياسية التي تدعوهم للتحرر من هيمنة الغرب وسيطرته ونهبه للثروات والخيرات.

فالنظام في مصر يقوم مقام الناطور وكيلاً عن المستعمر في رعاية مصالحه في بلادنا، والتهديد الحقيقي لمصالح الغرب هو في أفكار الإسلام التي ترفض الذل والمهانة وتأبى على المسلم أن يرضى بالظلم أو أن يستكين للظالمين، وتضع قوانين حازمة وصارمة تحدد علاقات الناس وتبين تعاملاتهم وتوضح لهم كيفية تصرفهم في الثروات كسبا وإنفاقا، وتجعل مخالفة هذه الأحكام إثما وجريمة يجب البعد عنها، وهذا يعني أن المسلم لن يقبل بشركات البترول عابرة القارات التي تنهب نفط مصر وغيرها في حراسة وحماية النظام وصمت ورضا العلمانيين المضبوعين المنتفعين من بقاء النظام واستمرار عمالته، بل وسيعمل المسلمون حتما على طرد تلك الشركات وغيرها من شركات نهب ثروات الأمة الرأسمالية، وإذا كان الإسلام وأفكاره وعقيدته وأحكامه هو سبب يقظة الناس حاليا ومستقبلا لذا كانت الحرب على هذه الأفكار لتشويهها وتنفير الناس منها وصرفهم عنها قدر المستطاع.

يا أهل الكنانة: إن الغرب يعلم قوة دينكم وقوة ما فيه من أفكار قادرة على اختراق العقول والقلوب وأن بإمكانها تغيير مصائر الشعوب، لهذا يعمل على صرفكم عنها حتى يمنعكم من إقامة دولة عزكم التي تطرده وشركاته التي تنهب خيراتكم من مصر والأمة بعمومها، فلا تسمعوا له ولا لنظام العمالة الذي وضعه فوق رؤوسكم ولا لأبواق الإعلام المأجورة التي تشوه أفكاركم وتتطاول على دينكم ومقدساتكم، واسمعوا لمن يريدون الخير لكم حقا واعملوا معهم لتستأنفوا حياتكم الإسلامية من جديد في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، اللهم عجل بها واجعل مصر حاضرتها ودرة تاجها. اللهم آمين

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾

التآمر على الثورة السورية وثورات الأمة إلى أين وصل؟

النظام الجزائري يبارك للإمارات بتطبيعها العلاقات مع النظام السوري, ماذا وراء ذلك؟

أ. أسعد منصور

قام وزير خارجية الإمارات عبد الله بن زايد بزيارة سوريا يوم 2021\11\9 واجتمع مع بشار أسد رئيس النظام السوري لتطبيع العلاقات معه. فقام وزير خارجية الجزائر رمطان لعمامرة يمتدح هذه الزيارة، وصرح قائلا يوم 2021\11\10 إنه «آن الآوان لعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية» وقال «إن كرسي سوريا يجب أن يعود إليها دون التدخل في سياساتها وفي من يحكمها» وقال «إن الجزائر لم توافق أصلا على تجميد عضوية سوريا في الجامعة العربية» وقد أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون يوم 2021\11\8 أن الجزائر ستحتضن القمة العربية في شهر مارس المقبل».

إن بشار أسد قتل وشرد شعبه ودمر بلاده من أجل البقاء في السلطة ومنع عودة الإسلام إلى الحكم، واستعان بالأعداء لينصروه. فيأتي حكام الإمارات ويناصروه ويعينوه على ظلمه وإجرامه، بل يشرعنون ذلك.

ولقد استعان بروسيا عدوة الإسلام والمسلمين التي تحتل أراض إسلامية في الشيشان وداغستان والشركس وغيرها من بلاد شمال القفقاس الإسلامية كما تسيطر على منطقة التتار المسلمين وعاصمتها قازان، وقتلت وشردت عشرات الملايين من المسلمين في تلك البلاد. وما زالت تبسط نفوذها في منطقة آسيا الوسطى وتدعم الحكام المستبدين هناك وتصادر نفطهم وغازهم بثمن بخس وتبيعه بأضعاف مضاعفة في أوروبا.

واستعان بإيران وحزبها اللبناني الذي يسمي نفسه كذبا وزورا حزب الله، وهو يواد الذين كفروا ويحاد الذين يوالون الله ورسوله. فإيران تحركها أوهام قومية للسيطرة على المنطقة حيث خطت ذلك في سياستها الخارجية بأنها تقوم على تحقيق المصالح القومية الإيرانية، وهي تسير في فلك أمريكا، فتحقق مصالح أمريكا في المنطقة مقابل أن تسمح لها أمريكا بتحقيق بعض مصالحها في المنطقة. فقائد ثورتها الخميني وهو في فرنسا قبل عودته إلى إيران عام 1979 قال في مقابلة مع صحيفة واشنطن بوست الأمريكية إنه مستعد أن يتعاون مع أمريكا على شرط ألا تتدخل في الشؤون الإيرانية الداخلية. وقد أعلنت المخابرات الأمريكية عام 2016 أن الخميني وهو بالمنفى في العراق بعث برسالة عام 1963 إلى الرئيس الأمريكي كنيدي يخبره أنه يدعم السياسة الأمريكية وأنه مستعد للتعامل معها، وبعث مثل تلك الرسالة إلى الرئيس الأمريكي جيمي كارتر عام 1978 أثناء الثورة على الشاة. ولهذا تعاونت إيران مع أمريكا للحفاظ على النظام السوري في بداية الثمانينات من القرن الماضي فساعد الهالك حافظ أسد ليضرب الثورة السورية، ومكنته من أن يرتكب مجازر حماة عام 1982، واتهمت المسلمين الثائرين بأنهم عملاء لأمريكا، علما أن النظام هو عميل لأمريكا وإيران نفسها تسير في ركب أمريكا، ودخلت لبنان ودعمت عملاء أمريكا ضد عملاء أوروبا بجانب ضربها للقوى الإسلامية التي كانت تدعم الثورة السورية. ولكنها في الثورة الأخيرة في سوريا تدخلت مباشرة بإيعاز من أمريكا وأرسلت أشياعها ليقاتلوا في سبيل الشيطان. وساعدت الاحتلال الأمريكي في أفغانستان وفي العراق، وقد أعلنت عن ذلك على لسان مسؤوليها محمد أبطحي ومحمود نجاد. وقد امتدحت إيران يوم 2021\11\11 زيارة وزير خارجية الإمارات لسوريا ووصفتها بأنها «خطوة الإيجابية» لأنها تصب في دعم النظام السوري. وهي حاليا تدعم عملاء أمريكا في اليمن وفي البحرين ضد عملاء الإنجليز. وتستخدم التعصب الطائفي لتحقيق مآربها، فتحشد المتعصبين الشيعة خلفها ليقاتلوا المسلمين في كل مكان كما حصل في سوريا. وقد تدخلت أمريكا مباشرة ودفعت تركيا أردوغان والسعودية لتلعبا دورا في خداع الثوار وجعلهم يسلمون المناطق المحررة.

وكان للإمارات دور أيضا في التآمر على الثورة حيث اشترت ذمما لتجعلهم يتفاوضوا مع النظام. ولا يضير الإمارات أن تفعل مثل هذا وما هو أفظع منه، فقد هتكت غطاء الحياء عنها، وصارت ترتكب الخيانات علنا بالتطبيع مع كيان يهود ودعمه وتقوية العلاقات معه غير مكترثة بمشاعر مئات الملايين المسلمين الغاضبين ولا بعذاب الله. وجعلت البلد أي الإمارات ملاذا للمافيات وغاسلي الأموال، وعبارة عن مكان للدعارة باسم الفن وإقامة الملاهي ودور القمار.

والنظام الجزائري تآمر على شعبه فحمى نفسه من السقوط وهو متحالف مع الغرب، ودافع عن النظام في سوريا حتى لا تنجح ثورة الأمة هناك، فتشجع الشعب في الجزائر على الاستمرار في ثورته حتى إسقاط النظام. فالأنظمة كلها لا تريد خيرا للثورات .

فدول المنطقة الجائرة تريد أن تحتفل بموت الثورات الشعبية ضدها، وتعلن لشعوبها أن الثورات لن تنفعكم، فارضخوا تحت نير ظلمنا حتى تأتيكم منيتكم قبل أن نقتلكم مباشرة، ولهذا تعمل على التطبيع مع النظام الإجرامي في سوريا. وأمريكا ومن تبعها من حلفاء وشركاء وعملاء تعمل على تهيئة الأجواء لاحتضان النظام السوري التابع لها لتحافظ على نفوذها وتقهر الشعوب الإسلامية الثائرة عليها وعلى عملائها، ولتتخلص من هاجس الخوف من عودة الإسلام إلى الحكم وإقامة الخلافة من جديد.

فقد بدأت تتعامل مع هذا النظام المجرم بايجابية، والمؤسسات الدولية التي تحت تأثيرها وتوجيهها بدأت تتعامل مع النظام الإجرامي بايجابية. فالانتربول أعاد سوريا إلى شبكاته في أوائل الشهر الماضي، مما يمنحه الإمكانية أن يصدر مذكرات توقيف دولية بما يسمى بالنشرات الحمراء وذلك لأول مرة منذ عام 2011، مما يعرض مئات الآلاف من أهل سوريا في الخارج للخطر. وقررت منظمة الصحة العالمية في ماي الماضي منح النظام السوري مقعدا في مجلس إدارتها رغم قصف النظام للمستشفيات وتقييد إيصال المساعدات وغير ذلك من الفظائع. ولم تعترض أمريكا على ذلك ولا على المطبعين مع النظام مما يمنحه فرصة للبقاء والاستمرار في ارتكاب الجرائم. بل أعطتهم الضوء الأخضر وإلا لما كان أحد منهم يجرؤ على التطبيع مع النظام الإجرامي.

وبعد زيارة ملك الأردن عبد الله الثاني لأمريكا ولقائه رئيسها بايدن يوم 2021\7\18 بدأت الاتصالات مع النظام السوري حتى قام وفد سوري برئاسة وزير الدفاع السوري علي أيوب بزيارة إلى عمّان واجتمع مع رئيس هيئة الأركان الأردنية أحمد الحنيطي يوم 2021\9\19 وفتحت الحدود أمام التجارة بين البلدين وكذلك الخطوط الجوية. وكذلك استقبل النظام الأردني وزراء النظام السوري للطاقة والموارد المائية والزراعة والإصلاح الزراعي والتجارة والصناعة. وتحدث ملك الأردن مع بشار أسد تلفونيا يوم 2021\10\3، وأفاد الديوان الملكي الأردني بأن الطرفين تحدثا عن دولتيهما الشقيقتين وسبل تعزيز التعاون». وكذلك أعطت أمريكا الضوء الأخضر بعد خط أنابيب الغاز من مصر عبر الأردن وعبر سوريا إلى لبنان. وقد قامت السفارة الأمريكية في بيروت بدور رئيس في المفاوضات التي جرت بين هذه الأطراف وأعلنت إعفاءها من العقوبات الأمريكية. ومنحت وزير خارجية النظام السوري فيصل المقداد المدرج في العقوبات البريطانية والأوروبية تأشيرة دخول لحضور جلسات الأمم المتحدة في شهر سبتمبر الماضي والتقى سبعة وفود قادمة من الشرق الأوسط على مستوى الوزراء.

وهاهي أي أمريكا تدعو لتطبيق مشروعها الذي تبناه مجلس الأمن عام 2015 تحت رقم 2254، وهذا القرار يحافظ على بقاء النظام السوري بهويته العلمانية وبمؤسساته ولا يمس بشار أسد بكلمة واحدة. وأصبح مطلب أمريكا هو تغيير سلوك النظام السوري وليس تغيير النظام نفسه كما كانت تخادع الناس، وخاصة أنها لم تجد البديل بعد وهي تعمل على استخراج دستور جديد لسوريا، يؤكد علمانيته ويضفي عليه طابعا ديمقراطيا، ومن المحتمل أن يكون طائفيا على غرار ما فعلت في العراق ليزيد من المشاكل ويعقدها.

وهكذا تتآمر القوى الدولية والإقليمية على شعوب المنطقة وثورتها. وما حصل في تونس شرارة الثورات سواء من المحافظة على النظام والحيلولة دون سقوطه بحزب النهضة وغيره من الأحزاب العلمانية ومن ثم تثبيته بدستور عام 2014. وقد ظهر عوار كل ذلك، إلى أن جاء قيس سعيد وأعلن إجراءاته الاستثنائية يوم 2021\7\25، وجمد عمل البرلمان وأسقط الحكومة وما زال يواصل إجراء التغييرات في سبيل تثبيت النظام بجانب التبعية لفرنسا وتقديم الخدمات لها.

وقد بدأت الشعوب تدرك مدى التآمر عليها، وقد صحت وارتفع الوعي لديها فلن تهدأ ثورتها بإذن الله. ولكن ما زال ينقصها أمرين مهمين: هما الفكر والقيادة السياسية الواعية المخلصة. فالفكر الذي يجب أن تتبناه هو ما ينقذها ويحررها وينهض بها، وهذا ليس غير الإسلام. وهو دينها وكامن في تراثها الثقافي والفكري ومطبق في تاريخها العريق مدة 13 قرنا، فما عليها إلا أن تتبناه كمطلب أساس ورئيس للثورة. وأما القيادة السياسية الواعية المخلصة فهي شرط أساس للنجاح وإلا فإن العملاء سيحرفون الثورة عن مسارها الصحيح ويحولون دون نجاحها. ولهذا يجب أن يجهد الحزب المبدئي المخلص الذي تبنى الفكر الصحيح فكر الأمة في محاولاته لقيادتها ويحشد كل جهوده ويستعمل كل أساليبه ووسائله ويصبر حتى يتحقق له ذلك بعون الله. لأن المسألة ليست بسيطة بسبب شدة التآمرات الدولية والإقليمية والمحلية على الناس، وتقديمها الشخصيات المزورة كقادة للأمة ولثورتها ومحاولة تلميعها ودعمها، وفي المقابل تعمل على التعتيم على القيادة المخلصة بل التضييق عليها وتشويه سمعتها بقدر ما أمكنها ذلك، وتعمل على تضليل الأمة فكريا وسياسيا. والنصر سيكون حليف

جريدة الراية:

هشاشة الأنظمة العربية
من علامات استحقاق سقوطها

كتبه : أ. أحمد الخطواني

كثيرة هي المؤشرات التي تصدر عن مؤسسات دولية متعددة تضع تصنيفات ومعايير سياسية وإنسانية واقتصادية لجميع مجتمعات ودول العالم، وتتعلق بمستويات معيشية مختلفة، وغالباً ما تكون لهذه المؤشرات دلالات مهمة وذات مغزى، وتعتبر مقاييس تصنف الدول ارتفاعاً وانخفاضاً بحسبها، فتُبيّن درجات الدول وفقاً لتلك المقاييس، ومن آخر هذه المؤشرات التي صدرت مؤشر الهشاشة، وهو مؤشر يتعلق بتماسك الدول أو تفككها، وقوتها أو ضعفها، واستقرارها أو عدم استقرارها.

وكعادة الدول العربية في مثل هذه المؤشرات فقد حققت مستويات عالية في الهشاشة والضعف والتردي، كما كانت تحقق من قبل مستويات عالية في عدم الشفافية والفساد، ولا يتأخر عنها إلا بعض الدول الأفريقية المتخلفة جداً.

ومن معاني الهشاشة التي تمتاز بها الدول وفقاً لهذا المؤشر: في السياسة وجود استقطابات شديدة يصاحبها احتجاجات وصراعات، وفي الاقتصاد وجود انهيارات اقتصادية وفقدان العملات لثباتها، وارتفاع الأسعار بشكلٍ جنوني، وانخفاض مستوى المعيشة، وزيادة الفقر وما شاكلها، وكذا في سائر مجالات الحياة الأخرى كانعدام تقديم الخدمات، وتردّي الأوضاع العامّة، وخلخلة العلاقات بين الطبقات المجتمعية وتنافرها.

ولا فرق بين الدول العربية من حيث ظهور علامات الهشاشة فيها، سواء تلك التي توصف بالدول الموالية للغرب المستعمر في العلن كالسعودية والإمارات والأردن، أو الدول التي تسمي نفسها ممانعة أو مقاومة كسوريا وتوالي الغرب في السر، فكلها في الهشاشة سواء، فمصر كسوريا، والسعودية كالعراق، والمغرب كالجزائر، فكلها سواء في تردي مستوياتها على كل الأصعدة.

ومن علامات الهشاشة الحديثة في هذه الدول زيارة وفد من كيان يهود للسودان واجتماعه بقائد القوات المسلحة السودانية الفريق أول عبد الفتاح البرهان ونائبه محمد حمدان دقلو المعروف بحميدتي وبرئيس الوزراء المخلوع عبد الله حمدوك، وقيام ذلك الوفد بمحاولة للإصلاح بين القادة السودانيين المتصارعين، وهكذا فلم يجد حكام السودان العملاء أفضل من كيان يهود للقيام بدور الوساطة بينهم!

ومن هذه العلامات وصف رئيس وزراء كيان يهود نفتالي بينيت الروس بأنّهم جيران كيانه المسخ في الشمال، وأنّه وجد لدى الرئيس الروسي بوتين آذاناً صاغية بشأن احتياجات كيانهم الأمنية، فهم يتحاورون وكأنّ النظام السوري غير موجود، وبدا كأنّ المنطقة فيها دولتان فقط هما روسيا وكيان يهود.

ومنها أيضاً قبول النظام السوري الخائن بمرور الغاز (المصري) المنهوب من السواحل الفلسطينية والذي تبيعه دولة يهود لمصر من خلال خط يمر عبر الأردن وسوريا ولبنان.

ومنها أيضاً تصريح خياني مشبوه لوزير خارجية السعودية فيصل بن فرحان قال فيه لوزير الخارجية الأمريكي بلينكن: «إنّ (إسرائيل) ساعدت على الاستقرار الإقليمي والسلام في المنطقة، ولكنّ الاستقرار الكامل يكون بقيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس»، فالسعودية وعبر هذا التصريح الغريب تقر بفضل دولة يهود في وجود الاستقرار الإقليمي في المنطقة حسب زعمها، لكنّه ليس هو الاستقرار العالمي الكامل.

ومن علامات الهشاشة أيضاً دفاع أربع عشرة دولةً عربيةً عن الانتهاكات الصينية الفظيعة ضد مسلمي الإيغور في تركستان الشرقية وهذه الدول هي: مصر والسعودية والعراق ولبنان وفلسطين والإمارات واليمن والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب وموريتانيا والصومال، ومن البلاد الإسلامية التي دافعت عن انتهاكات الصين ضد مسلمي الإيغور من غير الدول العربية إيران وباكستان وبنغلادش.

ففي الوقت الذي تقف فيه هذه الدول العربية إلى جانب الاعتداءات الصينية ضد المسلمين، تقف الدول الكبرى العدوة للإسلام إلى جانب الإيغور ضد الصين أو تدعي ذلك على الأقل كأمريكا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، وتقف معها معظم الدول الغربية، فيا لها من مفارقة مخزية!

إنّ هذا المستوى الهابط للدول العربية في كل مناحي الحياة يؤكد على عمق الشروخ في بنيانها، ويدل على مدى هشاشتها.

على أنّ هذه الهشاشة ليست فقط هي من استحقاقات تداعيها وسقوطها، بل هي أيضاً من مبشرات قرب زوالها واندثارها قريبا بإذن الله وقيام دولة الخلافة الراشدة الثانية على أنقاضها.

عقيدة جيوشنا هي الإسلام العظيم
ولا مكان للوطنية النتنة بينها

بقلم: الأستاذ عبد الخالق عبدون علي
عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية السودان

كانت العرب في الجاهلية تدين بالعصبية القَبَلية، فهي عندهم أساس الولاء والانتماء، وعليها تُحدَّد الحقوق والواجبات، وبها تُعلن الحرب ومن أجلها ينعقد السِّلم، وكانت الكيانات السياسية في ذلك العصر تقوم على أسس عرقية وقومية أو كليهما معاً.

وقد جاء رسول الله ﷺ فحصر العرب والعجم على أساس العقيدة الإسلامية، وألغى العصبية، وأبدل بها النظرة الإنسانية، وأحدث انقلاباً في النظرة إلى الحياة وفي نظام الحياة، واستبدل بمفاهيم الجاهلية الولاء لله ورسوله، وجعل الانتماء للإسلام وللأمة وجماعة المؤمنين، وقرَّر الحقوق والواجبات لجميع الناس بالتابعية لسلطان الإسلام، وحدَّد مفهوم الحرب والسلم وَفْقاً لأحكام الجهاد في سبيل دعوة الناس للإسلام. فاعتلت جيوش المسلمين لقرون المرتبة الأولى من حيث القوة، والتنظيم، فجيش الخلافة العثمانية كان أقوى جيش في العالم لمدة تزيد عن 3 قرون في الفترة ما بين عامي 1447م، و1771م، ثم ثالث أقوى جيوش العالم لقرن آخر، حتى عام 1871م، ولمدة تزيد عن قرن ونصف كانت قوته تعادل قوة جيوش العالم مجتمعة بين عامي 1517م - 1683م.

يقول المؤرخ الأمريكي مايكل أورين: «ظل الجيش العثماني حتى لحظاته الأخيرة في الحرب العالمية الأولى عام 1917م أبعد ما يكون عن الهزيمة»، ففي الحرب العالمية الأولى كانت الخلافة العثمانية، حتى في أشد مراحل ضعفها، قادرة على القتال في خمس جبهات في آن واحد بجيش قوامه 2 مليون و900 ألف جندي، وقد استسلم 13000 جندي بريطاني للعثمانيين الاستسلام الأكثر إذلالا في التاريخ العسكري البريطاني، حسب وصف المؤرخ البريطاني جيمس موريس. ولم يهزمها حقاً إلا الخيانة الداخلية من أحزاب التتريك العلمانية، القومية والماسونية.

وحين برز الضعف الفكري والسياسي لدى المسلمين، في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، وظهرت آثار النهضة الأوروبية، بدأ الاستعمار الغربي باختراق كيان المسلمين فكريّاً وسياسيّاً، واستخدم نصارى الشام؛ كأمثال ناصيف اليازجي وبطرس البستاني، للترويج للرابطة الوطنية، ولفكرة الدولة القومية الحديثة، بديلاً عن الرابطة الإسلامية والدولة الإسلامية؛ أي بديلاً عن رابطة العقيدة الإسلامية والانتماء للإسلام، والولاء للخلافة العثمانية؛ بوصفها دولةً إسلامية لجميع المسلمين في العالم.

وبعد هدم الخلافة العثمانية إبان الحرب العالمية الأولى، شَرعت دول الانتداب؛ بريطانيا وفرنسا، بعملية صهر لشعوب المسلمين، لا سيما في المنطقة العربية لتركيز الروابط الوطنية والقومية، هادفة إلى محوِ شخصية المسلمين وإعادة صياغة تفكيرهم وميولهم على أساس الثقافة الغربية، مستخدِمةً مناهجَ التعليم والمعاهد ورجال الدين، وذلك لكي تضمن دول الانتداب استقرار التقسيم السياسي الاستعماري الذي فرضته من خلال اتفاقية سايكس بيكو، فكان لدول الاستعمار ما أرادت، فبعد حوالي جيلين، ومع مطلع الخمسينات من القرن الماضي، أصبحت أجيال المسلمين بمجموعها تُؤمِن بهذه الروابط، وكما أصبحت حركات التحرر من الاستعمار الغربي تقوم عليها وتكافح في سبيلها؛ ما أدى إلى ترسيخ الروابط الوطنية والقومية، مقابل إضعاف الرابطة الإسلامية بين المسلمين، ولم تسلم حتى الجيوش من ذلك المخطط اللعين بتركيز هذه الفكرة الخبيثة بل جعلها عقيدة لهم، بدلا عن الإسلام العظيم، فقد أعلن الحزب الشيوعي السوداني وتجمع المهنيين توافقهما على إصلاح القوات النظامية، وإعادة هيكلتها وفق عقيدة وطنية، وقطعا بأنه واجب ملحَ ولا يمكن استكمال الانتقال الديمقراطي دونه، وصولاً إلى جيش نظامي موحد يتبع للسلطة المدنية، وتمسكا بأهمية العمل المشترك وأولوية التنسيق بين كل قوى الثورة بما يؤدي لتوسيع قاعدة حماية الانتقال المدني الديمقراطي.

وفي 08 آذار/مارس 2020 م، أوردت صحيفة الشرق الأوسط «أعلن رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان عبد الفتاح البرهان، هيكلة القوات النظامية وإعادة ترتيبها وتنظيمها، بما يتوافق مع متطلبات الفترة الانتقالية لتؤدي مهامها الوطنية في حماية البلاد».

نعم لقد خرج المستعمر بعدته وعتاده، وترك عملاء مخلصين له، ووكلاء عنه، في تنفيذ مخططاته، غير أننا نقول للغرب الكافر وعملائه المأجورين، إن هذه الجيوش من جنس الأمة التي تربت على أحكام الإسلام وتعتقد الإسلام، وما تشرفت بهذه الجندية إلا للتضحية في سبيله، والذب عنه مقتدين بأجدادهم أمثال خالد بن الوليد، وطارق بن زياد، وموسى بن نصير، وعقبة بن نافع، والقعقاع بن عمرو وصلاح الدين الأيوبي، وسيف الدين قطز، ومحمد الفاتح، وصهيب الرومي... وما دفعهم للالتحاق بهذه الجندية إلا ابتغاء إحدى الحسنيين النصر أو الشهادة. ولن تستطيع قوة في الأرض حرف هذه الجيوش عن عقيدتها وعقيدة أجدادها الأطهار، الذين نذروا أنفسهم لحماية هذا الدين، ضاربين بفكرة الوطنية الخبيثة عرض الحائط، كيف لا وقد قاتل أجدادهم المسلمون لإعلاء كلمة الله، بغض النظر عن قومياتهم وأوطانهم، فقد قاتل الحبشي كتفاً إلى كتف مع الفارسي والقرشي والرومي، وأعاد صلاح الدين الأيوبي الكردي بيت المقدس إلى حضن الأمة الإسلامية، فاقتدوا يا جيوش المسلمين بهؤلاء الأبطال الذين فتحوا البلدان وحملوا الإسلام إلى العالم بالدعوة والجهاد، لإخراج البشرية الضالة من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وذلك لا يكون إلا في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي تطبق أحكام الشرع الحنيف. فكونوا أنصار هذا الدين، تنالوا ثواب الدنيا والآخرة.

اليمن:

أمريكا تفسح المجال للحوثيين بالتقدم في مأرب

كتبه د. عبد الله باذيب

تستميت مليشيات الحوثي في محاصرة مدينة مأرب، آخر معاقل حكومة هادي في شمال اليمن، وبعد سيطرتها على الجوبة وجبل مراد طوقت المليشيات الحوثية مدينة مأرب من ثلاث جهات، ولا زالت المعارك مستمرة.

وحسب وكالة الهجرة التابعة للأمم المتحدة فإن إجمالي عدد النازحين من مأرب بعد اشتداد المعارك هناك بلغ مائة وسبعين ألف نازح، وفق تقرير أصدرته الوكالة الأممية يوم الخميس 28 أكتوبر 2021م، ورغم هذا الرقم المهول لعدد النازحين من مدينة واحدة والتي تعج أصلا بأكثر من مليوني نازح، فروا من الحرب في مناطقهم، إلا أن أمريكا لم تتدخل (لدواعٍ إنسانية) كما تدخلت عندما حاصرت القواتَ الحكومية مدينة الحديدة، وألزمتها باتفاق ستوكهولم الذي يمنع دخول القوات الحكومية إلى الحديدة بعد أن كانت قاب قوسين أو أدنى من دخولها.

كما أوقفت أمريكا المعارك حول صنعاء، بعد أن اقترب الجيش الحكومي منها، لدواعٍ إنسانية لتعطي أمريكا للحوثيين الوقتَ الكافي لاستمرار المعارك هناك لأهمية السيطرة على المدينة الغنية بالنفط والتي تكتسب أهمية استراتيجية في الحرب الدائرة في البلاد منذ سبع سنوات.

وتحاول حكومة عبد ربه هادي أن تركز في إعلامها على الجوانب الإنسانية التي أنتجتها معارك مأرب، إلا أن المنظمات الدولية التي تسيطر أمريكا على معظمها، لا تعطي لذلك بالاً، بل على العكس من ذلك فقد زار المنسق الأممي للجهود الإنسانية منطقة العبدية في مأرب بعد اجتياح الحوثيين لها، ما يعني إسناداً سياسياً للجماعة غير المعترف بها دولياً.

ورغم أن ما يسمى الجيش الوطني يدافع بقوة عن المدينة إلا أن اختراقات الحوثيين لقياداته مستمرة ويتم شراؤهم وتحويلهم لصالح الجماعة، علاوة على اختراق المليشيات الحوثية للقبائل المحيطة بمأرب، كل ذلك سهل تقدمها نحو المدينة، التي تعتبر آخر المعاقل الشمالية لدى حكومة عبد ربه هادي، ما يجعل فكرة تقسيم اليمن مكرسة على أرض الواقع، خصوصا بعد تحول العملة اليمنية إلى عملتين بسعر مختلف في سوق العملات: عملة تابعة للحوثيين وعملة تابعة للحكومة.

وتحاول حكومة عبد ربه هادي فتح جبهات أخرى في شبوة لتخفيف الضغط على معارك مأرب، إلا أن أخبار سقوط المناطق المحيطة بالمدينة تتوالى يومياً، ويؤكد ذلك ما صرح به المتحدث باسم القوات المشتركة في الساحل الغربي وضاح الدبيش: "إن سيطرة الحوثيين على مديريتي جبل مراد والجوبة يؤكد بأن سقوط المدينة آخر مديريات محافظة مأرب، أصبح قريبا".

هذا ما تحاول أمريكا فعله في اليمن، فهي تدعم مليشيا انقلابية على حكومة (شرعية) وفق معاييرها، ولكنها لا تأبه لذلك طالما أن هذه الجماعة ستحقق لها مصالحها ونفوذها وسيطرتها على الثروة في البلاد، وطالما أن القتلى في هذه الحرب هم يمنيون وليسوا أمريكان.

أما حكومة عبد ربه منصور هادي، فهي الأخرى تدافع عما تبقى من النفوذ البريطاني في عدن، غير آبهة بنزيف الدم اليومي لأهل اليمن في طول البلاد وعرضها، ولم يكن همها يوما مصالح اليمنيين أو الدفاع عنهم، بل أصبح حال الناس في المناطق الواقعة تحت سيطرتها كحال الميت الذي يلفظ أنفاسه الأخيرة في انتظار الخلاص من الحياة، فالقتال بين القوى العسكرية والمليشيات التابعة لها يكاد يكون يومياً، وصوت الانفجارات والسيارات المفخخة والاغتيالات يتصدر نشرات الأخبار، ومع انهيار العملة المحلية ارتفعت الأسعار بشكل مهول، وأمسى الشعب اليمني وأصبح مدمناً على طوابير الوقود والغاز المنزلي والرغيف المدعوم. بينما تتنافس دول ما يسمى التحالف العربي (السعودية والإمارات) على تسليح الجماعات والمليشيات المحلية لتقوم بالقتال فيما بينها نيابةً عن جنود أمريكا وبريطانيا في تنافسهم المحموم على النفوذ والثروة في اليمن.

إن الحل يكمن في وقف الحرب، وعدم الانصياع خلف عبد ربه هادي أو عبد الملك الحوثي لأنهما مجرد اسمين عربيين لمشاريع غربية تنافسية في البلاد، ولا الانصياع خلف مليشيات السعودية والإمارات العسكرية والسياسية لأنها أدوات أخرى للكافر المستعمر.

إن الإسلام قدم لنا حلاً واضحاً ومحددا وهو التحاكم إليه وإلى كتابه وسنة نبيه عليه الصلاة والسلام، في دولة خلافة على منهاج النبوة، تحقن دماء المسلمين وتحافظ على ثروتهم وتذود عن ديارهم وتطرد الكافر المستعمر ونفوذه ومليشياته من البلاد، وترفع راية لا إله إلا الله خفاقة تجمع بها باقي بلاد الإسلام وأقاليمه، لتعود للمسلمين وحدتهم وقوتهم، وليس ذلك على الله بعزيز، قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾.

السودان:

تهافت قادة الحكومة الانتقالية لإرضاء يهود يؤكد أن السودان لن يجد خيرا إلا في ظل الخلافة الراشدة

كتبه الأستاذ محمد جامع

تناقلت الأخبار تهافت قادة الحكومة الانتقالية لإرضاء كيان يهود الغاصب لأرض مسرى النبي ﷺ ما أدى إلى امتعاض الكثير من أهل السودان، وقد خرجت بعض أصوات المؤيدين للجانب المدني تتهم العسكر بالتواطؤ، ولكن الحقيقة هي أن كلا الفريقين المدنيين والعسكر متورطون في هذا الملف القذر. وندلل على ذلك بعدد من الشواهد:

فقد أورد موقع الجزيرة نت في 3/11/2021م، نقلا عن موقع أكسيوس، أن البرهان كان شخصية محورية في عملية التطبيع بين كيان يهود والسودان، على مدار العامين الماضيين، وقال: "كان هو وجنرالات سودانيون آخرون ينسقون مع مسؤولي الاتصالات في مجلس الأمن القومي (الإسرائيلي) ووكالة استخبارات الموساد". ونشرت صحيفة الشرق الأوسط 3/11/2021م، أن وفداً أمنياً ضم عدداً من قادة الموساد، زار الخرطوم في الأسبوع الماضي والتقى عدداً من المسؤولين. وقالت إن وفد كيان يهود التقى البرهان، وحمدوك، وعبد الرحيم دقلو، وأوضحت أن رئيس الوزراء حمدوك أبلغ الولايات المتحدة بأنه قرر المشاركة بنفسه في التوقيع على اتفاقية التطبيع مع كيان يهود في واشنطن، التي كانت مقررة نهاية تشرين الأول/أكتوبر، وتم تأجيلها بسبب التطورات في السودان. وفي 9/10/2021م نشر موقع سودان تريبيون أن وفداً سودانياً عسكرياً وأمنياً وصل إلى كيان يهود في زيارة سرية برئاسة قائد ثاني قوات الدعم السريع الفريق عبد الرحيم حمدان كما يضم الفريق أول ميرغني إدريس سليمان مدير منظومة الصناعات الدفاعية.

وقد جاء في بيان مجلس الوزراء السابق برئاسة حمدوك في 26/10/2020م أن: "أمريكا اشترطت التطبيع مع (إسرائيل) لشطبنا من القائمة السوداء" (الجزيرة نت). ثم وقّع وزير العدل نيابة عن الحكومة في 6/1/2021م "اتفاق أبراهام" للتطبيع مع يهود. (سودان تريبيون).

ونشر موقع عربي 21 في 29/11/2020م: "كشف عضو مجلس السيادة السوداني، محمد الفكي سليمان، أن الوفد (الإسرائيلي) الذي وصل إلى الخرطوم، زار منظومة الصناعات الدفاعية التابعة للقوات المسلحة.. وأن الزيارة "ذات طبيعة عسكرية بحتة، وليست زيارة سياسية، ولا يمكن الحديث عنها في الوقت الحالي". وأضاف: "كل أعضاء مجلس السيادة من مدنيين وعسكريين مشاركون في ملف التطبيع".

وفي 6/4/2021م ألغى مجلس الوزراء، "قانون مقاطعة (إسرائيل)، للعام 1958م"؛ الذي يحظر التعامل مع كيان يهود وحدد عقوبات تصل إلى السجن 10 سنوات، مع غرامة مالية، والعجيب أن الاتصالات والزيارات توالت بين أعضاء الحكومة بشقيها المدني والعسكر مع كيان يهود، قبل إلغاء هذا القانون.

وفي 13/10/2021م: "التقى وزير العدل نصر الدين عبد الباري وزيرَ التعاون الإقليمي (الإسرائيلي)، في أبو ظبي" (القدس العربي)، و"التقى كذلك نائب وزير خارجية (إسرائيل) عيدان رول". (سودان تريبيون 13/10/2021)

وكان من أقبح وأقذر هذه الزيارات، زيارة وزير مخابرات يهود، إيلي كوهين الذي قال في مقابلة أجرتها معه صحيفة "يسرائيل هيوم" يوم الأربعاء: "وصلنا، تسيطر علينا مخاوف، وعدنا راضين تماماً، فقد تحول الأعداء إلى أصدقاء" وقال: "هذه ليست مجرد زيارة، إنها لحظة تاريخية، بعد 72 عاماً على تأسيس الدولة، أنا كنت المسؤول الأول الذي يصل إلى الدولة التي أعلنت فيها اللاءات الثلاث، وشاركت في الحروب ضدنا"، وقال إن لقاءه بوزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم، "مفاجئاً" حيث إن الوزير السوداني هو الذي بادر بتقديم مشروع للتعاون الاستخباري لوفد يهود. (العربي الجديد 27/1/2021م). ولفت كوهين إلى أنه أهدى مضيّفيه زيتاً وثماراً من الأرض المقدسة، وأنهم في المقابل أهدوه بندقية من طراز إم16- لدى رحيله. (بي بي سي 27/1/2021م)، "وقال كوهين إنه فوجئ من هذه الهدية، مشيراً إلى أنها كانت بندقية هجومية حقيقية ولم تكن مجرد لعبة أطفال". (وكالة قدس نت للأنباء 27/1/2021م).

ومن أخطر النقاط "أشار كوهين إلى أن نحو 6 آلاف سوداني تسللوا بشكل غير قانوني إلى كيان يهود، وأنهم سيتلقون تدريباً مهنياً ومن ثم نقلهم للسودان وفتح مشروع اقتصادي لهم. وبين أنه تم الاتفاق على فتح سفارتين في تل أبيب والخرطوم". (قدس نت 27/1/2021م).

وحتماً فإن كيان يهود المجرم قد قام بتأهيل هؤلاء الستة آلاف، حسب نظامه الإجرامي في بث الفوضى والفتن في السودان حسب استراتيجيته ضد السودان التي عبر عنها مدير الأمن الداخلي آفي ديختر في 4/9/2008م.

إن هذه الحكومات الوطنية الوظيفية كلها متآمرة مع يهود، فقد هيأ نظام البشير أهل السودان لهذه الجريمة، ففي 18/1/2016م قال رئيس القطاع السياسي بحزب المؤتمر الوطني آنذاك، مصطفى عثمان إسماعيل: "إن مسألة إقرار التطبيع من عدمه عائدة إلى لجان الحوار الوطني". (سودان تريبيون). وفي 14/1/2016م، قال وزير الخارجية السوداني السابق غندور إن بلاده لا تمانع في دارسة إمكانية التطبيع مع كيان يهود. وكذا في 4/4/2012م قال والي القضارف كرم الله عباس: "إنه لن يتردد في تطبيع علاقات السودان مع (إسرائيل) حال تسلمه حقيبة وزارة الخارجية..." وقال "أنا من مدرسة داخل المؤتمر الوطني توافق على التطبيع مع (إسرائيل)".

إنه لمن المحزن أن يتهافت هؤلاء القادة لإرضاء يهود، وعندهم الإسلام أعظم عقيدة ونظام للحياة، فلو أنهم رجعوا لدينهم لاتخذوا المواقف الشرعية لكنهم لا يفعلون! ففي 17/5/2021م قال البرهان، في مقابلة مع فرانس 24: "التطبيع ليس له علاقة بحق الفلسطينيين في إقامة دولتهم، بل له علاقة بالتصالح مع المجتمع الدولي، ومن ضمن هذا المجتمع (إسرائيل)"... وأضاف: "ما يحدث في غزة مؤسف في حق الأبرياء والمدنيين والعزل"، داعياً إلى إنهاء الصراع (الإسرائيلي) الفلسطيني عبر حل الدولتين.

ألم يسمع هؤلاء الحكام قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ وقول النبي ﷺ: «الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ، وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ، وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ، وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ»؟! ألم يعلموا أن سِلْمَ المسلمين واحدة وحربهم واحدة؟ فقد دلل بذلك النبي ﷺ في بيعة العقبة الثانية بقوله: «أَنَا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مِنِّي، أُحَارِبُ مَنْ حَارَبْتُمْ، وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمْتُمْ».

إن يهود هم أداة من أدوات المستعمرين، يستخدمونهم بخبث ودهاء لتمزيق بلاد المسلمين ومنها السودان، وبث الفتن بين أهله بتواطؤ هذه الحكومات الوظيفية، ولن يجد السودان أمناً ولا رخاءً إلا في ظل الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، التي يجب أن يعمل لها أهل السودان.

تداعيات محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي

مازن الدباغ

الخبر:

قال سياسيان عراقيان، الاثنين الفارط، إنّ الجنرال الإيراني البارز إسماعيل قاآني، زار بغداد بعد محاولة اغتيال رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، ليؤكد أنّ طهران وحلفاءها ليس لهم علاقة بهجوم الطائرتين المُسيّرتين، الذي استهدف منزله وأصابه بجروح طفيفة. وطلب السياسيان الشيعيّان عدم الكشف عن هويتهما لأنّ زيارة قاآني لم تُعلن رسمياً. ونقل السياسيان العراقيان عن قاآني قوله: "إيران لا علاقة لها بهذا الهجوم". وقال أحد المسؤولَين إنّ الجنرال الإيراني التقى الكاظمي بعد ظهر الأحد في بغداد.

وذكرت قناة المنار اللبنانية التي تديرها جماعة حزب الله المدعومة من إيران، أن قاآني التقى أيضاً الرئيس العراقي برهم صالح وشخصيات سياسية أخرى في البلاد. ونقلت القناة عن قاآني قوله خلال زيارته، إنّ "العراق بحاجة ماسة للتهدئة" وإنه يجب تجنّب أي عمل يهدد أمن العراق. (TRT عربي)

التعليق:

حظيت محاولة اغتيال الكاظمي باهتمام سياسي وإعلامي لافت للنظر، والتي جاءت بعد إعلان نتائج الانتخابات وهزيمة الفصائل المسلحة والأحزاب الداعمة لها التي استشاطت غضبا وأعلنت رفضها لنتائج الانتخابات وهددت وتوعدت كما جاء على لسان قائد العصائب قيس الخزعلي وغيره، ثم تطورت إلى المواجهة بين الفصائل المعتصمة حول المنطقة الخضراء وبين القوات الأمنية حتى بدا واضحا ضعف الدولة أمام هذه العصابات المسلحة.

فجاءت محاولة الاغتيال التي لم تتبناها أية جهة لحد الآن لتقلب الموازين وتنفخ الروح في جسد الدولة التي أشرفت على الموت وتعيد لها شيئا من هيبتها وإعلان الدعم العربي والغربي لحكومة الكاظمي من خلال الاستنكار العالمي لهذه الجريمة، حتى من جهة إيران التي تشير أصابع الاتهام إلى أن المنفذ هو فصيل مسلح موال لها، وكانت أمريكا أشدهم لهجة فقد جاء على لسان المتحدث باسم خارجيتها نيد برايس أن الولايات المتحدة تحتفظ بحقها وبالتنسيق مع الحكومة العراقية بالرد على الهجوم الذي استهدف رئيس الوزراء العراقي في الوقت والمكان اللذين تختارهما، واعتبر جون كيربي المتحدث باسم البنتاغون أن القوات الأمريكية تمتلك الحق في الدفاع عن نفسها والمساعدة في الدفاع عن الشركاء العراقيين، وتصريح الكاظمي أنه سيلاحق الذين ارتكبوا هذه الجريمة وأنه يعرفهم جيداً وسيكشفهم، وسوف تصل يد العدالة إلى قتلة الشهيد العقيد نبراس فرمان ضابط جهاز المخابرات الوطني العراقي، كل ذلك لبيان أن العملية السياسية والنظام السياسي في العراق يجب أن يستمر ووضع حد للجماعات المسلحة التي تظهر ضعف الدولة.

وعند ملاحظة هذه المعطيات نستطيع القول إن المستفيد الأكبر من هذه العملية هو حكومة الكاظمي وأمريكا الداعمة له، فسواء أكانت فبركة أمريكية أم قامت بها جماعة منفلتة، فالنتيجة هي المضي في تحجيم دور الفصائل المسلحة وإنهاء الجماعات المنفلتة منها بقرار أمريكي وتأييد إيراني، فقد تسربت أنباء بأن الجنرال الإيراني دعا قادة الفصائل إلى تقبل نتائج الانتخابات والعمل على توحيد الموقف السياسي الشيعي في المرحلة المقبلة.

أيها المسلمون في العراق: هذه هي أمريكا (ومثلها الغرب الكافر) لا همّ لها إلا مصالحها ولو كان ذلك على حساب إبادة الشعوب وخراب البلدان، فكل هذا الشقاء الذي تعيشونه سببه نظامها الفاسد الذي مزق لحمتكم وأثار العداوة والبغضاء بينكم بتنفيذ العملاء الخونة من الداخل والخارج.

فالمشكلة ليست مشكلة حزب أو فصيل معين، بل هي مشكلة دولة ونظام، وهذه لا ينفع معها إصلاح ولا ترقيع بل لا بد من التغيير الجذري الذي يقتلع النظام الفاسد من جذوره والذي جعل من نفسه ندا لله في التشريع، وإقامة نظام

قطر تنظم أكبر تمرين عسكري لتأمين كأس العالم

فاطمة بنت محمد

الخبر:

أعلنت وزارة الداخلية القطرية تنظيم تمرين عسكري هو الأكبر من نوعه، خلال الفترة ما بين 15 و17 نوفمبر المقبل؛ لضمان استضافة آمنة للفعاليات والأحداث الرياضية التي تقام في دولة قطر. وأوضحت "الداخلية القطرية"، في بيان، اليوم الخميس، أن تمرين "وطن" الأمني يعد الأضخم من نوعه من حيث عدد الجهات المشاركة فيه داخلياً وخارجياً. وبحسب رصد "الخليج أونلاين"، يشارك في التمرين 13 دولة عربية وإقليمية ودولية، من بينها الكويت والأردن وتركيا وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والولايات المتحدة الأمريكية. وأشار البيان إلى أن التمرين يعرف مشاركة مختلف الجهات العسكرية والتنظيمية والخدمية المعنية باستضافة مونديال قطر 2022، وذلك في إطار تأكيد الجاهزية الأمنية لاستضافة الحدث الكروي الكبير.

التعليق:

إنّ تنظيم تمرين عسكري وأمني ضخم من أجل استضافة بطولة كأس العالم في قطر دليلٌ على أن مونديال قطر 2022 تعدّى كونه حدثاً كروياً ومشروعَ لهوٍ وتسلية وخطة دسيسة سيقت لأهلنا في قطر والخليج لعلمنة البلاد ولإلهائهم عن دينهم وقضاياهم المصيرية، تعدّى ذلك ليصبح حدثاً أمنياً عسكرياً ضخماً يمنح الدول الاستعمارية أمريكا وبريطانيا وتحالفاتها الصليبية سلطاناً على البلاد، ويسمح لجواسيسها وجيوشها وأجهزتها الاستخباراتية بدخول البلاد واستخدام أراضيها وموانئها ومجالها الجوي وكافة مؤسساتها دون حسيب ولا رقيب.

عندما كانت للمسلمين دولة، كان نشر الإسلام والحفاظ على بيضة الإسلام والذود عن الأعراض وحمايةُ أمن الدولة ومقدساتها، من قضايا المسلمين المصيرية. فكان من أوليات الخلفاء في ظل الدولة الإسلامية تجهيزُ الجيوش وبذل أقصى ما يُستطاع من قوة ومن رباط الخيل بهدف إرهاب عدو الله وعدو المسلمين. وكان المسلمون ينفقون أموالهم في سبيل الله إعلاءً لكلمة الحق وطلباً لمرضاة الله، فأصبحوا بفضلٍ من الله الدولةَ الأولى في العالم تنشرُ الخير، وتقيمُ العدل، وقوةً في الحق يُحسب لها كل حساب.

ولكن منذ أن أُقصِي الإسلام عن الحكم وتسلّطَ على رقاب المسلمين حكام عملاء للغرب، قلب هؤلاء الرويبضات الأولويات وجعلوا من سفاسف الأمور قضايا مصيرية، وأصبحت أسمى غاياتهم استرضاءَ ساداتهم الغربيين وإقامة علاقات صداقةٍ ودية مع أعداء الله وأعداء المسلمين. فصاروا، وعلى رأسهم حكام الخليج، يتنافسون في إنفاق مليارات الدولارات من أموال المسلمين بلا مبالاة في مشاريع تافهة ونشاطات ترفيهية محرمة لا تنفع المسلمين في شيء، بل تشقيهم وتناقض عقيدتهم وطريقة عيشهم وتجلب لهم المهانة وضنك العيش. ولمزيد من الانخراط في مخططات دول الكفر التي تهدف إلى محاربة الإسلام حوّلوا بلادنا إلى قواعد عسكرية وأمنية واستخباراتية لأعدائنا وطوّعوا البلاد الإسلامية لأسيادهم فسخروا كل مقدرات الأمة لخدمتهم.

فيا أهلنا في قطر والخليج: اعلموا أنه مهما برّرَ لكم حكامكم تدخّلَ أمريكا وبريطانيا وشركائهما في بلادكم، فستظل هذه الدول العدو اللدود الذي يتربص بالإسلام والمسلمين، ترتكب أمام أعينكم أفظع الجرائم في حق إخوانكم المسلمين، وقد أعلنت الحرب على الإسلام بكل قواها لتحول دون عودته للحكم في ظل دولة الخلافة. فبادروا إلى العمل الجاد المفضي إلى إزالة هؤلاء الحكام، واعلموا أنّ الخلافةَ وحدَها هي التي ستُغيّر الموازين وستعيد للأمة مكانتها المرموقة، أمةً غازية

التصعيد ضد إيران والخيارات المتاحة

عدنان مزيان

الخبر:

تناقلت وسائل الإعلام التصريحات الإيرانية التصعيدية في مواجهة المناورات الأمريكية المشتركة مع بعض الدول الأوروبية وكيان يهود التي وصفت بالأكبر من نوعها عدة وعددا.

وقابلتها تصريحات وزير مالية يهود ليبرمان بأن المواجهة مع إيران باتت مسألة وقت قريب جدا، وتم الاستعداد لها بتجهيزات بلغت مليار ونصف دولار أمريكي.

التعليق:

ليست جديدة حالة الشد التي تصنعها الإدارة الأمريكية في المنطقة لمزيد من المكاسب السياسية والمالية. فقد مرت المنطقة مرارا بمثل هذه الموجات من التصعيد، وكان الهدف منها الضغط على إيران أثناء سير المفاوضات معها، وابتزاز دول الخليج لحلب ثرواتها باستمرار، ويقابل ذلك عادة ضغط إيراني معاكس في محاولة لتحصيل أكبر قدر من النقاط لصالح أمريكا.

ومع إعلان ضرورة العودة إلى طاولة المفاوضات في فيّنا، ومع احتمال توجيه ضربة عسكرية محدودة لمواقع إيرانية ضمن خطط عسكرية يروج لها كيان يهود، ويباهي بمشاركته في صنعها مع أمريكا، فإن التصعيد هذه المرة قد يأخذ بعدا أوسع، ويكون بتكلفة مادية وبشرية أكبر، خاصة إذا اضطرت إيران للرد في الخليج ولبنان وفلسطين لحفظ ماء وجهها، وإبقاء أوراق ضغطها مشرعة قبل العودة إلى المفاوضات مع أمريكا بمبررات جديدة تعيد صياغة كثير من بنود الاتفاق، وربما تؤدي إلى تفاوض مباشر مع كيان يهود نفسه.

فيا أمة الإسلام: إلى متى السكوت على تحكم الرويبضات وأعداء الإسلام بمصائركم ومستقبل أبنائكم، وجعل بلادكم وبحاركم مسرحا لخططه وسياساته التي بها ينهب ثرواتكم ويستبيح دماءكم؟!

آن لخير أمة أخرجت للناس أن تنفض عنها ذل السكوت ومراقبة الأحداث بسلبية المتفرجين.

آن لها أن تعيد سيرة الأولين وتقلب الطاولة على المستعمرين والعملاء والدجالين.

والله معكم ولن يتركم أعمالكم.

أساليب الاستعمار في كسب الولاء السياسي

حمد طبيب - بيت المقدس

الاستعمار بكافة أشكاله هو الوجه الحقيقي للمبدأ الرأسمالي، وهو الطريقة الهابطة الشريرة لنشره في العالم، وهو أداة السيطرة على مقدرات الشعوب وثرواتها. وهذا الاستعمار، ونتيجة قبحه وسوء فعاله في العالم، يحاول التستّر والتخفّي وراء أساليب متعددة ومتجددة كلما ظهر للشعوب سوء أعماله وكراهيتهم له...

وقبل أن نذكر الأساليب التي يبتكرها هذا الاستعمار في السيطرة على الشعوب وكسب الولاء السياسي لدى الدول نقول: بأن الطريقة الصحيحة الراسخة المتينة في كسب ودّ الشعوب وأخذ ولائها السياسي تقوم على القناعة الفكرية والمحبة، والوضوح والصفاء والنقاء، ولا تقوم أبدًا على الإكراه والأكاذيب، واللفّ والدوران، ورسم الخطط والمكائد السياسية، والفخاخ الدولية هنا وهناك... وهذا الأمر – أي الطريقة الصحيحة – لا يوجد إلا في مبدأ واحد في الأرض، مبدأ لا يقوم على المنافع والقيم المادية الهابطة، بل يقوم على فكرٍ راقٍ سام متصلٍ بخالق السماوات والأرض. وهذا المبدأ هو الإسلام الذي يرسم خططه وأساليبه لإسعاد الشعوب، ورفع الظلم عنها، وتحريرها من ظلم البشر ومبادئهم الهابطة الشريرة... لا لإسقاطهم في حبائله وفخاخه؛ وبالتالي الإيقاعُ بهم في ولائه السياسي، المنفعي والمصلحي...

إن أساليب الدول الاستعمارية في أخذ الولاء السياسي وإيجاد التبعية والارتهان لها، سياسيًا وعسكريًا، تتعدّد وتتجدد في كل زمان... وهي ترسم الخطط المدروسة الماكرة لجرّ الدول ووضعها في ظروف قاهرة؛ مستغلين حاجتها الاقتصادية، وبالتهديدات المصطنعة للشعوب الضعيفة، وبالإغراءات المالية أحيانًا، وبالإيعاز للعملاء أحيانًا أخرى؛ لجرها والإيقاع بها؛ عندما يظهرون بمظهر المنقذ والمخلّص!!..

وأبرز هذه الأساليب في كسب الولاء والتبعية السياسية هي:

1- الظهور بمظهر الحرص على إنقاذ الشعوب بعد وضعها في ظروف عصيبة: إما بإشعال الحروب المصطنعة، وإما بفرض الحصار عليها وإفقارها وجعلها بحاجة للمساعدة المالية والغذائية... وهذا الأمر ليس جديدًا، وإنما هو أسلوب قديم يتمثل بمحاولات الإنقاذ؛ كما يحصل في مسألة مساعدات اللاجئين المشردين في الشام واليمن وفلسطين، علمًا أن هذه الحروب والأوضاع السيئة والتشرّد هي بفعل المستعمر نفسه الذي يظهر بمظهر المخلّص والمنقذ... وبعد هذه المرحلة يفرض المستعمر أساليبه وشروطه في الولاء السياسي والتبعية، مقابل ما يقدمه من خدمات يسميها إنسانية، أو تحت مسمى كاذب اسمه حقوق الإنسان، أو غير ذلك من مسميات مُخادعة كاذبة...

2- ادعاؤه الدفاع عن الديمقراطيات لدى الشعوب المضطهدة، والظهور بمظهر المنقذ لهذه الشعوب من الدكتاتورية والتسلط الذي يمارسه حكامها... وهذا جرى في عهد الثورات، وقبل ذلك في العراق والشام ومصر وتونس وغيرها من بلاد... فعندما جاء جورج بوش الأب إلى العراق قال في أحد خطاباته سنة 1990م: «إننا جئنا لتخليص الشعب في العراق من دكتاتورية حاكمها، وتخليص البشرية من أسلحة الدمار الشامل...». ثم كرر نفس المقولة ابنه جورج بوش الابن فقال: سنة 2003م :«إن بلاده جاهزة ومستعدة للتحرك عسكريًا إذا رفض العراق نزع أسلحة الدمار الشامل التي يملكها» وأضاف أن بلاده لا تريد غزو العراق؛ وإنما تحرير الشعب العراقي من الدكتاتورية...

وقد كانت أفعال أمريكا العدوانية في العراق مقدمات لنزع النفوذ والوسط السياسي البريطاني القديم؛ وزرع عملاء جدد مكانهم، ولم تكن أبدًا لتخليص الشعب العراقي من الظلم والدكتاتورية كما ادّعوا، ولا غير ذلك من أكاذيب، وقد أثبتت سنوات الحصار العشرة التي أعقبت الحرب الأولى 1990م، وسنوات الاحتلال التي أعقبت الحرب الثانية 2003م؛ أن أمريكا إنما جاءت من أجل ثروات العراق، وكسب الولاءات السياسية؛ عن طريق زرع أوساط جديدة بدل القديمة، وليس من أجل ديمقراطيات ولا حريات، ولا حقوق إنسان... وحتى ولا أسلحة دمار شامل؛ لأنه لا توجد أسلحة دمار؛ كما زعموا وأثبتت لجان التفتيش فيما بعد هذه الحقيقة، والذي حصل هو الدمار والخراب والقتل بشكل همجي على أيدي القوات الأمريكية؛ دون هوادة ولا رحمة في هذه الحروب، وأثناء سنوات الحصار والاحتلال. وقد مات بسبب هذا الحصار أكثر من مليون إنسان أغلبهم من الأطفال!!.. وحسب إحصائية منظمة اليونيسيف: فقد بلغ عدد اليتامى في صفوف أطفال العراق منذ الاحتلال الأمريكي سنة 1990م حوالى 5 مليون يتيم. وبلغ عدد من قتلوا في الحرب سنة 2003م حوالى 800 ألف قتيل حسب إحصائية مجلة (لانسيت) البريطانية سنة 2006م.

3- أسلوب ادعاء محاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة، حسب أكاذيبهم الإعلامية، وهذا الأسلوب قديم متجدّد، واستخدمته الدول الاستعمارية قديمًا في محاربة الإسلام السياسي، ثم استخدمته حديثًا لضرب فكرة الدولة الإسلامية وتشويه صورتها، وضرب الجماعات العاملة لذلك. وقد أُنشئت لهذه الغاية الماكرة الهابطة جماعات تقوم هي بالإرهاب والقتل، مثل دولة العراق والشام، وتحاول تشويه بعض الأحكام الشرعية في مفهوم الدولة في الإسلام وركائزها ومقوماتها، وتشويه طريقة التعامل مع الأسرى في موضوع القتل الجماعي للأسرى، أو غير ذلك من الأفعال التي ليس لها أي علاقة بالإسلام؛ إما أن تقوم هذه التنظيمات بفعلها هي مباشرة، أو يفعلها الاستعمار وعملاؤه ويلصقونها باسم هذه الجماعات...

4- القروض المالية عن طريق المؤسسات الدولية مثل البنك الدولي، أو صندوق النقد الدولي... ولا يخفى على المتابع السياسي ما تفعله الدول الاستعمارية – وخاصة أمريكا هذه الأيام – من فرض سياساتها، واستغلال حاجة الدول؛ حتى تصبح هذه الدول رهينة المخططات السياسية. ومثال ذلك القروض التي تقدمها أمريكا لمصر سنويًا وبلغ متوسطها حوالى (مليار دولار) أغلبها في المجال العسكري. ومثال آخر ما فعلته أمريكا من فرض شروط صارمة على الأردن سنة 1989م؛ ما أدى إلى انهيار العملة إلى أكثر من النصف، فأصبح الدينار حوالى 1.4 دولار، ومن ثم تدخل أمريكا بعد ذلك في فرض شروط اقتصادية على الأردن. ومن الأمثلة على ذلك أيضًا ما حصل مع تونس خلال السنوات العشرة الماضية حيث انخفض الدينار التونسي إلى أكثر من 40٪ بسبب سياسات صندوق النقد الدولي وشروطه في تعويم الدينار، وغير ذلك من شروط مقابل القروض!!. وزاد هذا الانخفاض أيضًا قبل أيام قليلة بسبب ما فعلته أمريكا مع تونس عندما منعت المساعدات الدولية عن طريق المؤسسات الدولية، وتذرعت بعدم تطبيق الديمقراطية في البرلمان وعدم تطبيق الدستور؛ وذلك كمقدمات للتدخل السياسي وزرع العملاء...

5- المكائد ونصب الفخاخ عن طريق العملاء الإقليميين. وهذا الأسلوب استخدمته أمريكا مع حركة حماس في الحروب المتكررة والحصار الاقتصادي من قبل يهود على غزة، في دفعها للارتماء في مخططات الحلول الاستسلامية؛ وذلك عندما جعلت مصر وتركيا وإيران؛ تقوم بدور المنقذ والوسيط؛ بتقديم المساعدة لحركة حماس أمام هجمة يهود الإجرامية، وبالتالي الرضوخ للمخططات الاستعمارية، والارتهان للدول الكافرة، والرضا بما تمليه من حلول استسلامية. وقد اتُّبع نفس الأسلوب من قبلُ مع منظمة التحرير عن طريق الدول الداعمة، وعن طريق الإيواء والدعم بعد خروج بيروت سنة 1982م، ويُستخدم هذا الأسلوب في مناطق أخرى في العالم بنفس الطريقة والأسلوب...

6- المؤسسات الدولية، وأساليبها في إيجاد السلام والوئام بين الشعوب، أو التهديد والوعيد ووضع القرارات الدولية التي تخدم الاستعمار. وأشهر هذه المؤسسات هيئة الأمم المتحدة؛ حيث تظهر هذه المؤسسة بأنها الوسيط أو المخلِّص لحل النزاعات الدولية، مع أنها – في الحقيقة – تقوم بخدمة الدول الكافرة، وعلى رأسها أمريكا، في كسب الولاء السياسي وإرغام الدول على الارتماء في أحضانها، ومثالٌ على ذلك ما فعلته هذه المؤسسة الاستعمارية على مدار نصف قرن أو يزيد بخصوص قضية فلسطين، وقضية لبنان، وقضايا أخرى متعددة في العالم...

7- زرع الأوساط السياسية والعملاء الفكريين، والترويج لسياسات الاستعمار وبرامجه ومخططاته السياسية، وزرع الوهْن والخوف في نفوس الناس، وزرع فكرة عدم القدرة على مجاراة الغرب وتقدمه العلمي والصناعي، وبالتالي حتمية الارتباط به وبسياساته ومخططاته في بلاد المسلمين... هذا الأمر واضح في كل العالم الإسلامي؛ حيث تقوم الأوساط السياسية بالترويج لسياسات الاستعمار في كسب الولاء السياسي عن طريق الإغراءات حينًا، وعن طريق التهديد والوعيد حينًا آخر...

هذه أبرز الأساليب التي يتبعها قادة الكفر وسياسيوه – خاصة الغرب – في بلاد المسلمين، في سياسات الاحتواء والتبعية السياسية والعمالة.. والحقيقة أن الشعوب لم تعد تنطلي عليها – في الغالبية العظمى – مثل هذه الأساليب الوضيعة الهابطة، وخاصة بعد عهد الاحتلال العسكري لبلاد المسلمين، ومعايشة الغرب وأفكاره عن قرب، وظهور أعماله المادية النفعية، وأن الشعوب في بلاد المسلمين قد كرهت هذا المستعمر، وكرهت حتى عملاءه من الحكام المضبوعين بثقافته، وقد أثبتت أحداث الثورات الأولى ضد الاستعمار كراهية الشعوب للكافر المستعمر، وأثبتت أحداث ثورات الشعوب الحديثة 2010م ضد عملائه السياسيين أيضًا وعي الشعوب العام، وكراهيتها للاستعمار ولعملائه في بلاد المسلمين... هذا وما زال الغرب يتشبث ببعض الأفكار المضلِّلة التي تنطلي على البعض من أبناء المسلمين، مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان ومحاربة الإرهاب... وهي آخر خنادق الغرب التي يتترس خلفها في أساليب الاحتواء، وكسب الولاء والتبعية السياسية، وهي تتكشف شيئًا فشيئًا في بلاد المسلمين..

وفي الختام نقول: إن الإسلام وحده هو من يقوم على القناعة الفكرية والحجة والبرهان، ولا يستخدم أساليب اللفّ والدوران، ونصب الحيل، واستخدام المكر والدهاء السياسي؛ للإيقاع بالشعوب الضعيفة... فالإسلام مبني على العقل ويوافق الفطرة، ويحرص على إنقاذ الشعوب من الظلم والتسلط بشكل حقيقي، لا خداع فيه ولا تلبيس.. ولا يطمع في أموال الشعوب ولا ثرواتها، بل على العكس يعطي الشعوب من الأموال ما يمكنها من العيش الكريم، إن كانت تحت سلطانه... وإن في حادثة حمص مع – أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه فيها من الدليل على أن هذا الدين دين رحمة وهداية للشعوب، يعمل على تحريرها من عبودية البشر إلى عبودية خالق البشر تعالى... وقد ذكر المؤرخون أن أهالي حمص قد حزنوا حزنًا شديدًا على ترك المسلمين لبلادهم، وقالوا مقالة يجب أن تحفر في ذاكرة الأمة إلى يوم الدين؛ حيث قال قساوستهم ورهبانهم لأبي عبيدة: «لا نحب أن تغادرونا.. ابقوا عندنا.. والله إنكم لأحب إلينا من الروم – وهم على ديننا – فقد أخذوا أموالنا، وجلدوا ظهورنا... وأنتم أعدتم إلينا المال..

إن سياسة الإسلام وأساليبه التي لا تخالف عقيدته، ولا تطمع في ثروات الشعوب وأموالهم؛ لتبرهن على أن هذا الدين وحده القادر على قيادة البشرية، وتعريفها بإنسانيتها وكرامتها، ورفع قدرها ومكانتها، ووضعها على جادة الحق والاستقامة...

نسأله تعالى أن يكرم أمة الإسلام عما قريب بتطبيق دين الله في بلادها، وحمله رسالة خير وهداية لإنقاذ الناس جميعًا«.

(عن مجلة الوعي, العدد 423-422)

محمد رسول اللّه... مثال أعلى للمسلمين وللناس أجمعين

ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مثالًا في الأمانة وفي التوضع وفي الأخلاق وفي التسامح وفي العدل... وكيف لا يكون وقد ائتمنه الله تعالى على رسالته الخاتم التي هي رسالة للناس كافة، فكان خير من أدى هذه الرسالة بحقها، من قبل البعثة؛ إذ نعتته قريش بالصادق الأمين وحكّمته في خصوماتها، واستودعته أماناتها، فما حُفظت عنه غدرة، ولا عُرفت له زلة، حتى إن السبب في زواجه صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها فلما اتّصف به في تجارته بصدق الحديث، وعظيم الأمَانَة. وضرب المثل في كرمه حتى إنه كان يبادر إلى العطاء قبل السؤال، لذلك كان رسول الله يقول مَا يَسُرُّنِي أَنَّ عِنْدِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، تَمْضِي عَلَيَّ ثَالِثَةٌ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلاَّ شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ، إِلاَّ أَنْ أَقُولَ بِهِ فِي عِبَادِ اللهِ: هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَهَكَذَا. عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ» وإن الناظر إلى جميع خصاله فما يجد فيها من خرم حتى استحق ما وصفه الله سبحانه وتعالى به (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ٤) وكفى بالله شهيدًا.

وهذه باقة من الأحاديث التي لو عقلها العاقلون من غير المسلمين لآمنوا قبل أن يقوموا من مقامهم الذي هم فيه، ولأدركوا أن من يقوم بتشويه صورته لم يفعلوا ذلك إلا من بعد ما رأوا ذلك الإقبال على الإسلام بسبب معرفتهم بخصال هذا النبي وبالدين الذي جاء به من ربه:

– رُوي في الصحيحين واللفظ للبخاري، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ. قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ». قال النووي (رحمه الله): في فَضِيلَته صلى الله عليه وسلم، أَنَّ اللَّه خَتَمَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، وَأَكْمَلَ بِهِ شَرَائِع الدِّين. وفي مسند الإمام أحمد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: إِنَّ اللَّهَ نَظَرَ فِي قُلُوبِ الْعِبَادِ فَوَجَدَ قَلْبَ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم خَيْرَ قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَابْتَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ.

– روى البخاري في الصحيح، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ: لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنه قُلْتُ: أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي التَّوْرَاةِ. قَالَ أَجَلْ، وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ: يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا، وَحِرْزًا لِلأُمِّيِّينَ، أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلاَ غَلِيظٍ وَلاَ سَخَّابٍ فِي الأَسْوَاقِ، وَلاَ يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ؛ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ، وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا، وَآذَانًا صُمًّا، وَقُلُوبًا غُلْفًا».

– روى مسلم في صحيحه، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ عَلَى الْمُشْرِكِينَ. قَالَ: «إِنِّي لَمْ أُبْعَثْ لَعَّانًا وَإِنَّمَا بُعِثْتُ رَحْمَةً». روى الدارمي في سننه، وابن حبان في المستدرك، عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُنَادِيهِمْ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ». وروى أحمد في مسنده، عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ».

– روى ابن ماجة في سننه، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الأَرْضُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ، وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلاَ فَخْرَ، وَلِوَاءُ الْحَمْدِ بِيَدِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلاَ فَخْرَ».

– فقد روى مسلم في الصحيح، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم تَلاَ قَوْلَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: (رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي) الآيَةَ. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلاَمُ: (إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ ۖ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ١١٨) فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي، أُمَّتِي». وَبَكَى. فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، وَرَبُّكَ أَعْلَمُ، فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ الصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، قَالَ اللَّهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلاَ نَسُوءُكَ. وفي الصحيحين واللفظ لمسلم، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَإِنِّي اخْتَبَأْتُ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَهِيَ نَائِلَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا».

– روى البخاري في الصحيح، عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِيَ الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْمَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

– روى أحمد في المسند، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ: «مَا مِنَ الأَنْبِيَاءِ نَبِيٌّ إِلاَّ قَدْ أُعْطِيَ مِنَ الآيَاتِ مَا مِثْلُهُ آمَنَ عَلَيْهِ الْبَشَرُ، وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيتُهُ وَحْيًا أَوْحَاهُ اللَّهُ إِلَيَّ، فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَكْثَرَهُمْ تَابِعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ».

– روى أحمد في المسند، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، يَا سَيِّدَنَا وَابْنَ سَيِّدِنَا، وَخَيْرَنَا وَابْنَ خَيْرِنَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «أَيُّهَا النَّاسُ، عَلَيْكُمْ بِتَقْوَاكُمْ وَلاَ يَسْتَهْوِيَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ، أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ. وَاللَّهِ مَا أُحِبُّ أَنْ تَرْفَعُونِي فَوْقَ مَنْزِلَتِي الَّتِي أَنْزَلَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ».

– روى البخاري في الصحيح، عن أنس رضي الله عنه قَالَ: كَانَتْ نَاقَةٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم تُسَمَّى الْعَضْبَاءَ، وَكَانَتْ لاَ تُسْبَقُ، فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ فَسَبَقَهَا، فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَقَالُوا: سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يَرْفَعَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا إِلاَّ وَضَعَهُ».

– روى ابن ماجة في السنن، عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ قَالَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ فَقَالَ لَهُ: «هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ».

– روى الإمام أحمد في المسند، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّهَا سُئِلَتْ مَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَعْمَلُ فِي بَيْتِهِ. قَالَتْ كَانَ يَخِيطُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ. قَالَتْ: وَكَانَ يَعْمَلُ مَا يَعْمَلُ الرِّجَالُ فِي بُيُوتِهِمْ.

– روى أحمد في السنن، وأبو داود في الصحيح، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئًا على عصًا، فقمنا له، قال: «لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظّم بعضهم بعضًا». وروى أحمد والترمذي وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم قال: «من أحب أن يتمثّل له الناس قيامًا، فليتبوأ مقعده من النار». وروى ابن حبّان: «إنما أنا عبد، آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد».

– روى ابن حبان، عن عائشة رضي الله عنها: اشتدَّ وجع رسول الله وعنده سبعة دنانير أو تسعة، فقال: «يا عَائِشَةُ، مَا فَعَلَتْ تِلْكَ الذَّهَبُ؟» فقلتُ: هي عندي. قال: «تصَدَّقِي بِهَا». قالت: فَشُغِلْتُ به، ثم قال: «يَا عَائِشَةُ، مَا فَعَلَتْ تِلْكَ الذَّهَبُ؟». فقلت: هي عندي. فقال: «ائْتِينِي بِهَا». قالت: فجئتُ بها، فوضعها في كفِّه، ثم قال: «مَا ظَنَّ مُحَمَّدٌ أَنْ لَوْ لَقِيَ اللهَ وَهَذِهِ عِنْدَهُ؟».

– روى البخاري في الصحيح، عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَبَذَ بِرِدَائِهِ جَبْذَةً شَدِيدَةً، قَالَ أَنَسٌ: فَنَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، وَقَدْ أَثَّرَتْ بِهَا حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَبْذَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ. فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ.

– روى البخاري في الصحيح، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَتَقَاضَاهُ، فَأَغْلَظَ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «دَعُوهُ، فَإِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا». ثُمَّ قَالَ «أَعْطُوهُ سِنًّا مِثْلَ سِنِّهِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لاَ نَجِدُ إِلَّا أَمْثَلَ مِنْ سِنِّهِ. فَقَالَ: «أَعْطُوهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ أَحْسَنَكُمْ قَضَاءً».

– روى البخاري في الصحيح، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ. وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ؛ إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا.

– روى البخاري، عن أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا يَسُرُّنِي أَنْ لاَ يَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاَثٌ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلاَّ شَيْءٌ أُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ».

– روى البخاري، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ.

– روى مسلم في الصحيح، عَنْ أَبِي قَتَادَةَ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: وَسُئِلَ صلى الله عليه وسلم عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ قَالَ: «ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ، أَوْ أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ».

(عن مجلة الوعي)

يوميات رجل دولة

الشيخ مصطفى صبري آخر شيوخ الإسلام في الدولة العثمانية

لم يأمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يسأل زيادة في شيءٍ من خيري الدنيا والآخرة إلا زيادة في العلم -لفضله وجلالته- لأن الإنسان قدره عند الله بقدر علمه بوحيه، وعمله بمقتضاه، ووحي الله هو ما بين دفتي كتابه، أو ما ثبت من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم، قال الله جل وعلا: «يرفع الله الّذين آمنوا منكم والّذين أوتوا العلم درجات» (المجادلة: 11)، فدرجاتهم عند الله بقدر علمهم، ولذلك ما عصي الله عز وجل إلا بجهالة، وما عبد إلا بعلم ومعرفة.

لهذا جاءت النصوص الشرعية متضافرة لتبيّن مدى حظوتهم ورفعة منزلتهم عند الله، كما جاء مدحهم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأحاديث ما لا يحصى، ويكفي أن الأصل في العلماء العدالة، ولذلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله, ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين) وفيه دلالة على أن العلماء عدول وفيه كذلك إشارة للأمّة أن تلتف حولهم وأن تنصرهم فهم قادتها وهم صمام أمانها، متى تنكبوا عن قيادتها وتوجيهها, ضلت الأمّة في دينها وصار أمرها فُرُطا.
عن عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا».

نذكر علماء عدول من أبناء هذه الأمّة سطع نجمهم في القرن الرابع عشر للهجرة من أبرزهم آخر شيخ إسلام في الدولة العثمانية, شهد تقلبات عديدة مرت بها الأمّة انتهت بزلزال سقوط الخلافة فكان في هذا الجو المفعم بخوض الصراعات الفكرية والفقهية والسياسية شهدت عليها كتبه ومؤلفاته الغزيرة, هو العالم المجاهد مجدّد القرن الماضي الشيخ مصطفى صبري.

نبدأ سيرته برسالة بعثها لوالده يذكر مجالات نشاطه وعمله وجهاده؛ ليُعوّض أباه عما سلف، ويكتسب رضاه وإعجابه، فيقول في عبارة جامعة لترجمة حياته في إجمال:

«ولكنّك لو رأيتَني وأنا أكافح سياسة الظلم والهدْم والفسوق والمروق، في مجلس النوّاب، وفي الصحف والمجلات قبل عهد المشيَخة والنيابة وبعدهما، وأُدافع عن دين الأمة وأخلاقها وآدابها وسائر مُشخّصاتها، وأقضي ثلث قرنٍ في حياة الكفاح، مُعانيًا من خلاله ألوان الشدائد والمصائب، ومُغادِرًا المال والوطن مرتّين في سبيل عدم مُغادَرة المبادئ، مع اعتقال فيما وقع بين الهجرتّين، غير محسٍّ يومًا بالندامة على ما ضَحّيتُ به في هذه السبيل مِن حظوظ الدنيا ومرافقها - لأوليتَني إعجابك ورضاك».

نشأته وتعليمه

ولد الشيخ مصطفى صبري آخر شيوخ الإسلام في الخلافة العثمانية في «توقاد» سنة 1286هـ/1869م، وتعلّم في قيصرية على الشيخ خوجة أمين أفندي، ثم انتقل إلى استانبول لاستكمال تحصيله العلمي. وفي استانبول شدّ الشيخ مصطفى صبري انتباه مشايخه بحدة ذكائه، وقوة حافظته، وعمق تحصيله، وعيّن مدرسًا في جامع السلطان محمد الفاتح -أكبر جامعة إسلامية في استانبول آنذاك- وهو في الثانية والعشرين من عمره، وهو منصب مرموق يحتاج إلى جدّ واجتهاد وتحصيل، ثم أصبح أمينًا لمكتبة السلطان عبد الحميد الثاني، وهنا وجد الشيخ «مصطفى صبري» ضالته، حيث كانت هذه المكتبة زاخرة بكتب التراث الإسلامي التي لا توجد في المكتبات خارج القصر، لكن قانون حفظ التراث يمنع استعمالها؛ خوفًا من استهلاكها. وقد لفت انتباه السلطان عبد الحميد إليه بسعة اطلاعه وبتميزه وهو في سن الشباب بين رجال العلم الشرعي في استانبول عاصمة الخلافة.

داخل مجلس «المبعوثان» وبعد إعلان المشروطية الثانية (الدستور) في عهد السلطان «عبد الحميد الثاني» أجريت انتخابات نيابية لاختيار أعضاء «مجلس المبعوثان»، وفوجئ الشيخ «مصطفى صبري» بأن سكان دائرة توقاد اختاروه نائبًا عنهم، وذلك في سنة 1326هـ=1908م.

وقد شهد المجلس خطبه النارية؛ دفاعًا عن الدين في وجه العصبيات القومية التي أرادت حكومة الاتحاد والترقي أن تزكيها داخل المجلس وخارجه، وحارب بلا هوادة الحركات المعادية للإسلام، والدعوات الهدامة التي يروج لها أعداء الدولة العثمانية.

ولما وافق مجلس «المبعوثان» علي خلع السلطان «عبد الحميد» بعد مؤامرة خبيثة دبرها أعداؤه من رجال الاتحاد والتركي الذين كانوا يُمسكون بزمام البلاد – ندم الشيخ «مصطفى صبري» وكان ممن وافق على قرار الخلع، وقال: أيدت قرار خلع السلطان «عبد الحميد» وبعد ستة أشهر تَبيّن لي أن ثقله السياسي كان يساوي ثقل سياسة أعضاء المجلس جميعًا ويزيد.

موقفه من مصطفى كمال

انتصر «مصطفى كمال أتاتورك» في حربه ضد اليونانيين الذين كانوا يحتلون «أزمير»، وذلك في سنة (1341هـ=1922م)، وكان لهذا النصر صدىً واسعٌ في أنحاء العالم الإسلامي، وتغنى الشعراء بهذا الفوز العظيم بعد سلسلة من الهزائم التي لحقت بالدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، وفرض الحلفاء عليها شروطًا مهينة تضمنتها معاهدة «سيفر» عام (1920م).

وفي الوقت التي توالت فيه المقالات مُهنئة، خرج الشيخ «مصطفى صبري» عن هذا الإجماع مُنذرًا يخوف الناس من الرجل المنتصر، ويتوقع منه السوء والأخطار المحدقة التي لم تظهر بعد، ولم يكن تحذير شيخ الإسلام من أتاتورك الذئب الأغبر رجمًا بالغيب أو حديثًا بالهوى، بل كان تحذير الخبير الذي يزن الأمور، ويرتب النتائج على المقدمات، ويدرك ما يُرتب خلف الحجب من مؤامرات.

واستقبلت الصحافة المصرية ما كتبه الشيخ بالاستهجان الشديد، ولم يلقَ تحذيره ما هو جدير به وبصاحبه الذي كان يشغل منصب شيخ الإسلام، ثم لم تلبث الأيام أن أثبتت صدق الرجل وسلامة بصيرته، فقد قام «أتاتورك» بإلغاء الخلافة الإسلامية وفصل الدين عن الدولة، وألزم النساء برفع الحجاب، واتخذ من الوسائل ما يبعد الأتراك عن الاتصال بالثقافة الإسلامية. وهنا أدرك الناس في مصر خديعة «أتاتورك»، وصحوا على المأساة التي لا تزال توابعها نعاني منها حتى الآن.

شيخًا للإسلام ورئيسًا للوزراء بالنيابة

تولى الشيخ «مصطفى صبري» مشيخة الإسلام في عهد السلطان «وحيد الدين»، وكانت الظروف التي تمر بها الدولة العثمانية حرجة للغاية بعد أن جرّت عليها حكومة الاتحاد والترقي هزيمة قاسية في الحرب العالمية الأولى، وكان جزءًا من أراضيها تحتلها قوات الحلفاء، وقد بذل الشيخ «مصطفى صبري» جهودًا صادقة في الإصلاح، وتولى منصب الصدر الأعظم (رئاسة الوزراء) بالنيابة لمدة ستة أشهر، وذلك في أثناء غياب «فريد باشا» الصدر الأعظم الذي ذهب إلى باريس في مهمة دبلوماسية، وكان شيخ الإسلام يلي الصدر الأعظم في أهمية المنصب وفقًا للوائح الدولة.

غير أن الشيخ «مصطفى» لم يستمر كثيرًا في منصب شيخ الإسلام، بعد أن تطورت الأحداث بسرعة، وبسط «مصطفى كمال أتاتورك» وأنصاره قبضتهم على البلاد، وبدأت دلائل واضحة على اتجاه القائمين على الحكم تشير إلى عداوتهم للإسلام، ولم يجد الشيخ «مصطفى صبري» بُدًا من ترك المشيخة عندما اختلف مع الوزراء في الرأي، وبدأ جهاده الكبير للتصدي لأعداء الإسلام، والدعوة إلى تطبيق الشريعة، لكنه اضطر إلى مغادرة البلاد عام (1341هـ=1922م) إلى اليونان، وتمكن هناك من حشد المسلمين الأتراك حوله، وأصدر جريدة تركية، كشف فيها عن الوجه الحقيقي لسياسة أتاتورك التي تضمر الكره للإسلام، وتنتظر الفرصة المناسبة لإعلان المواجهة السافرة، وقد أقلق هذا النشاط زعماء تركيا، فطلبوا من اليونان إبعاد شيخ الإسلام عن البلاد، فاستجابت الحكومة لهذا الضغط، واضطر الشيخ إلى مغادرة اليونان إلى القاهرة سنة 1922م حيث اتخذها وطنًا.

جهاد الشيخ مصطفى صبري في القاهرة

وفي القاهرة لم يركن الشيخ إلى الراحة أو ينعم براحة البال، ولم يكن في القاهرة ما يغريه على ذلك، فقد وجد الصحف تشيد بأعمال «أتاتورك» وترى فيه المثل الأعلى للإنقاذ العاجل من سنوات القهر والانحدار، ولم يكن الشيخ ممن يسكتون عن الباطل فقام بكشف الحقائق التي عميت على الناس، وحين رأى أن الصحف تضع العراقيل أمام ما يكتبه، وأن المقالات قد لا تفي بالغرض قام بوضع كتابه المعروف «النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة»، وكان الكتاب صرخة مدوية في وجه المفتونين بما يحدث في تركيا، وأبان عن عصبية الكماليين للجنس التركي ومحاربتهم للعصبية الإسلامية، وأن الكماليين وحزب الاتحاد والترقي اسمان مختلفان لشيء واحد، وإذا كان هنا وجه للمقارنة بين الكماليين والاتحاديين، فإن الكماليين أخبث وأشنع بلية على الدولة والأمة منهم، والاتحاديون غاصبو الوزارة والكماليون غاصبو سلطة، والاتحاديون لا دينيون، والكماليون مجاهرون في الإلحاد، وكشف عما أصاب الدولة العثمانية من خسائر وهزائم على أيدي حزب الاتحاد والترقي، فبعد أن تسلموا الدولة من السلطان «عبد الحميد» مترامية الأطراف تصرفوا فيها كما يشاءون، وأوقدوا نار العصبية بين أبناء الوطن من العرب والأكراد والألبان والأتراك، وأساءوا في السياسة الخارجية، ودخلوا الحرب العالمية الأولى من غير ضرورة، وهُزموا فيها، وسلّموا عاصمة الخلافة العثمانية بأيديهم إلى معسكر الأعداء.

وأوضح الشيخ «مصطفى صبري» علاقة الاتحاديين والكماليين باليهود، حيث عمل «مصطفى كمال أتاتورك» على مصادقة اليهود وحدهم دون الأجناس التي كانت تعيش تحت راية الخلافة العثمانية، وأكد أن جماعة الاتحاد والترقي كانت تعقد اجتماعاتها في بيوت اليهود الطليان، وقد كان وزير ماليتهم «يافيد» يهوديًا، ووزير المعارف في عهد الكماليين «خالدة ضياء» من أصل يهودي.

ولم يكد يمضي عام على إقامة شيخ الإسلام حتى بان للناس صدق كلامه في أتاتورك، فقد صرّح الشر عن وجهه، فأعلن أتاتورك إلغاء الخلافة الإسلامية، ومنصب شيخ الإسلام، والمحاكم الشرعية، وحرّم الأذان في المساجد، وتلاوة القرآن بالعربية، فأدرك الناس ما كان على عيونهم من غشاوة فلم تر الحق واضحًا صريحًا، وأنهم وقعوا تحت دعايات مضللة كشفت الأيام زيفها.

صلابته في الحق وفي الدعوة إليه

ثم كانت كبرى القضايا التي عالجها الشيخ «مصطفى صبري» النقد العلمي لما جاء في كتاب «الإسلام وأصول الحكم»، وكان ما جاء في الكتاب فتنة شغلت الناس؛ حيث دعا إلى فصل الدين عن الدولة، فتصدى الشيخ «مصطفى صبري» لما جاء في الكتاب، وأبطل دعاويه وفند مزاعمه، وأبان عن وجه الحق.

ثم واجه شيخ الإسلام «الاتجاه الذي ينكر الكرامات وخوارق العادات ويؤول المعجزات بحيث تبدو متفقة مع سنن الكون ومسايرة لطبائع الأشياء. وقال: إنه اتجاه إلى رفض أساس من أسس الدين، وذلك لأن تأويل المعجزات بما يخرجها عن خوارق العادة يُخرجها أيضًا عن كونها معجزات، ويؤدي إلى إنكار نبوات الأنبياء مع المعجزات لما في إنزال الوحي والكتب عليهم وإرسال الملك إليهم خرق لسنن الكون، ولا تكون المعجزات معجزات دون خرقها، كما هاجم محاولات ردّ النبوات إلى العبقرية، وكانت قد راجت مثل هذه الأفكار في كتابات المعاصرين من كُتّاب مصر.

مؤلفات الشيخ مصطفى صبري

ومن هذه المؤلفات:

قولي في المرأة مقارنًا بأقوال مقلدة الغرب.

القول الفصل بين الذين يؤمنون بالغيب والذين لا يؤمنون.

موقف البشر تحت سلطان القدر.

موقف العقل والعلم والدين من رب العالمين، وهذا الكتاب هو أهم مؤلفات شيخ الإسلام وأضخمها حجمًا، ويقع في أربعة أجزاء كبار، ويحمل خلاصة فكر الشيخ وتجاربه، ومعاركه الفكرية مع أعلام العصر.

وفاته

ظلّ الشيخ «مصطفى صبري» مقيمًا بالقاهرة بعد هجرته الجبرية من تركيا، واتخذها وطنًا له، وشارك بقلمه في الحياة الفكرية مدافعًا عن الإسلام وكاشفًا زيف الباطل حتى لقي الله في أرض الكنانة سنة (1374هـ-1957م) بعد حياة حافلة بالجهاد السياسي والفكري.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG